

قَصْدُ السَّبِيلِ إِلَى الْجَنَانِ ... بَيَان

كَيْفَ حَفِظَ الْقُرْآنَ

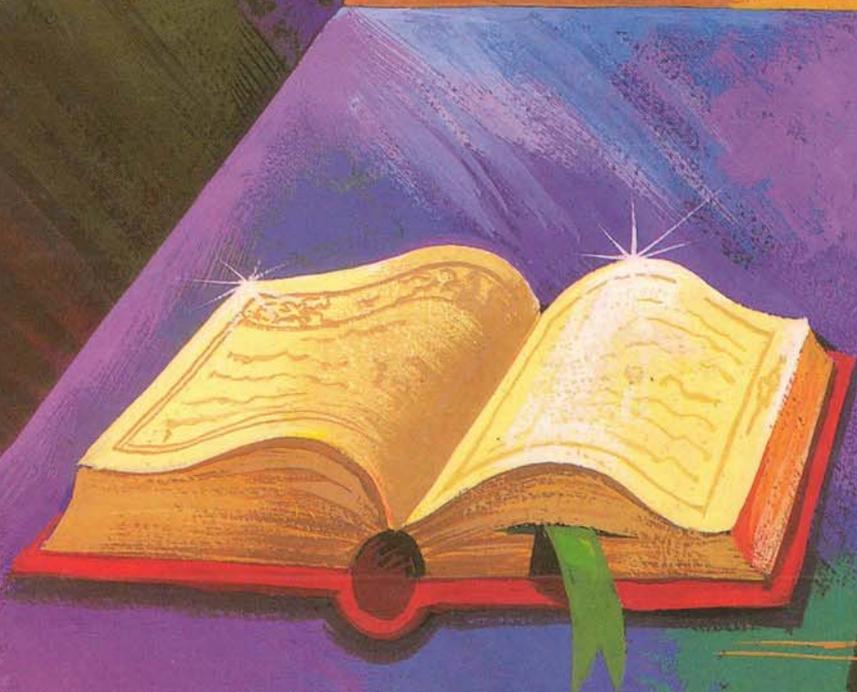
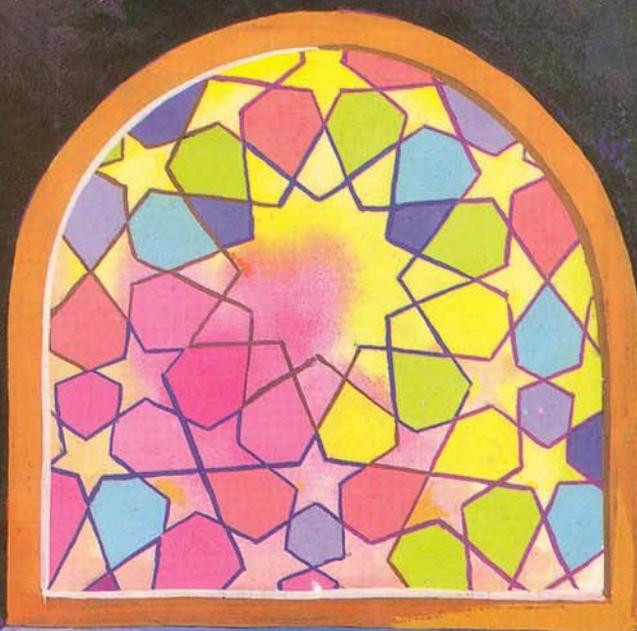
جمع وترتيب

أبراهيم عبد المنعم الشربيني

راجعه

فضيلة الشيخ

محمد صفوت نور الدين



MOON

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

رقم الإيداع
٩٥/٢٠٢٤
I.S.B.N.
977-5387-59-0

دار سبيل المؤمنين
الزقازيق - بجوار ستاد الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[النساء ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[الأحزاب ٧٠]

أما بعد

فالحمد لله الذي أنزل الفرقان على محمد ليكون للعالمين نذيراً ، معجزاً
للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، نحمده على تفضله علينا بكتابه
فضلاً كبيراً ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .

الحمد لله الذي أنزل كتابه المجيد على أحسن أسلوب ، وبهر بحسن

أساليبه وبلاغة تركيبه القلوب ، نزله آيات بينات ، وفصله سوراً وآيات ، ورتبه بحكمته البالغة أحسن ترتيب ، ونظمه أعظم نظام بأفصح لفظ وأبلغ تركيب .
الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه ، ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه .

وإني لما عرفت فضيلة القرآن ، وأنه كلام ربنا الرحمن ، وعرفت فضيلة حملته ، ورفعة الله إياهم في جنته ، أحببت أن أضع بين يدي إخواني ، سبيلاً للحفظ والإتقان ، وسميته بمشورة خير الخلان

قصد السبيل إلى الجنان بيان كيف يحفظ القرآن .

فاستخرت الله في جمع مادته ، وشرعت فكفانا بفضله مؤنته ، ثم التمت من شيخنا الجليل / محمد صفوت بن نور الدين أن يطالع عملي في بيان كيف يحفظ التنزيل ، فوجدته - كما عهدنا عليه - سمحاً لنا ، فاستنصحته فكان خير ناصح ، واسترشدته فكان خير مرشد ، وأثنى عليه الثناء الجميل .

واكتفيت في تحقيق أحاديث نبينا العدنان بكلام المحدث الجليل محمد بن ناصر الدين الألباني .

وإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما وإن كان في غيرهما .

وإن ذكرت فتح الباري في كلامي فإن مقصودي هو طبعة الأهرام .

وقد قصدت فيه :

أولاً : بيان السبل التي تعين على حفظ القرآن مستدلاً بالكتاب والسنة الصحيحة وأقوال سلفنا الصالح أهل القرآن والفضل .

ثانياً : بيان فضائل القرآن جملة وبيان فضائل السور وفضيلة القارئ والحافظ والعامل .

وذيلت ذلك بذكر بعض الأحاديث الضعيفة في الباب .

ثالثاً : ذكر مسائل مهمة لقارئ القرآن وحامله .

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعله في ميزان حسناتنا يوم الحساب ، وأن ينفعنا به والأهل والأصحاب ، وأن يغفر لنا الزلل ، ماصغر منه والجلل ، والحمد له سبحانه أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على نبيه والصحب ومن تلا .

كتبه

إبراهيم عبدالمنعم الشربيني

الزقازيق ١ شعبان ١٤١٥ هـ

٢ يناير ١٩٩٥ م

﴿ الفصل الأول ﴾

تعريفات هامة

القرآن اسمائه وصفاته

مهم لفظ القرآن

تعريفات مهمة

(قرأ) قرأت الشيء قرآنا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض .

قال ابن الأثير : تكرر في الحديث ذكرُ القراءة والافتراء والقارئ والقرآن ، والأصل في هذه اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته ، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض . ا.هـ. (١)

قلت : تطلق القراءة في الأحاديث ويقصد بها القراءة من المصحف أو القراءة عن ظهر قلب أو كليهما ... فتأمل ذلك وضع كل معنى في موضعه .

(حفظ) الحفظ نقيض النسيان ، وهو التعاهد وقلة الغفلة .

وحفظت الشيء حفظاً : أى حرسته .

وحفظته أيضاً بمعنى استظهرته .

الحافظ : وهو الطريق البين المستقيم الذى لا ينقطع ، فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع أثره ويمحى فليس بحافظ (٢) .

وإذا راجعت مادة (حفظ) فى لسان العرب وجدتها كلها تدور على

الحماية والذب والمنع والحراسة والتعاهد والمراقبة .

فليكن لحافظ القرآن من هذا الاسم نصيب ، فهو طريق بين مستقيم لا

ينقطع ، يتعاهد القرآن ، ويحفظ حدود الله وأوامره ونواهيه ، ويحمى ويذب

ويمنع عن كتاب الله عز وجل .

(١) باختصار من لسان العرب ٥ / ٣٥٦٣ .

(٢) باختصار من لسان العرب ٢ / ٩٢٩ .

(القرآن)

تعريفه :

(١) لغة : مصدر مرادف للقراءة - قرأ - قراءة قرآناً... على وزن فعلان بالضم كالغفران والشكران قال تعالى ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ [سورة القيامة ١٧، ١٨]

(٢) اصطلاحاً: هو كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ المكتوب بالمصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته .

اسماؤه :

(١) القرآن : إشارة إلى حفظه في الصدور ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ [سورة الاسراء ٩]

(٢) الذكر : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [سورة الحجر ٩] لما فيه من التذكرة للرسول ولأمته قال تعالى ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾

(٣) الكتاب : ﴿ الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ [سورة البقرة ١، ٢]

إشارة إلى كتابته في السطور .

(٤) الفرقان : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين

نذيراً ﴾ [سورة الفرقان ١] لكونه يفرق بين الحق والباطل .

أوصافه :

(١) نور . (٢) برهان .

﴿ قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبيناً ﴾ [النساء ١٧٤]

(٣) هدى (٤) شفاء (٥) رحمة (٦) موعظة

﴿ يأيتها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور

وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ [يونس ٥٧]

(٧) بشير (٨) نذير (٩) مبارك

﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ﴾ [سورة

البقرة ١١٩] ﴿ كتاب انزلناه إليك مبارك ﴾ [ص ٢٩] .ا.هـ^(١)

(صاحب القرآن)

قال النووي : المراد بالصاحب الذي ألفه ، قال عياض : المصاحبة المؤلفه

ومنه فلان صاحب فلان وهو كقوله أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب

الحديث وأصحاب الصفة وأصحاب الرأي وأصحاب ابل وغنم وصاحب عيادة

وصاحب كنز .ا.هـ^(٢)

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن باختصار ١٥/١ .

(٢) فتح الباري ٦٩٧/٨ وصحيح مسلم ٧٧/٦ بتصرف .

حكم حفظ القرآن الكريم

قال النووي : (فرض الكفاية وهو تحصيل ما لا بد للناس منه في إقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القرآن وقال : قال أصحابنا وفرض الكفاية المراد به تحصيل ذلك الشيء من المكلفين به أو بعضهم ويعم وجوبه جميع مخاطبين به فإذا فعله من تحصل به الكفاية سقط الحرج عن الباقيين وإذا قام به جمع تحصل الكفاية ببعضهم فكلهم سواء في حكم القيام بالفرض في الثواب وغيره فإذا صلى على جنازة جَمَعَ ثم جَمَعَ ثم جَمَعَ فالكُل يقع فرض كفاية ولو اطبقوا كلهم على تركه أثم كل من لا عذر له ممن علم ذلك وأمكنه القيام به أو لم يعلم ، وقريب أمكنه العلم بحيث ينسب إلى تقصير ، ولا يَأْثَم من لم يتمكن لكونه غير أهل أو لعذر ، ولو اشتغل بالفقه ونحوه وظهرت نجابته فيه ورجي فلاحه وتبريزه فوجهان : أحدهما : يتعين عليه الاستمرار لقلّة من يُحَصِّل هذه المرتبة فينبغي ألا يضيع ما حصله وما هو بصدد تحصيله .
وأصحهما : لا يتعين لأن الشروع لا يغير المشروع فيه عندنا إلا في الحج والعمرة ، ولو خلت البلدة من مفت فقيل يحرم المقام بها ، والأصح إن أمكن الذهاب إلى مفت ، وإذا قام بالفتوى إنسان في مكان سقط به فرض الكفاية إلى مسافة القصر من كل جانب .

واعلم أن للقائم بفرض الكفاية مزية على القائم بفرض العين لأنه أسقط الحرج عن الأمة.... وقال : قال إمام الحرمين رحمه الله في كتابه الغيائي : فرض الكفاية أفضل من فرض العين من حيث أن فاعله يسد مسد الأمة ويسقط الحرج عن الأمة ، وفرض العين قاصر عليه وبالله التوفيق (١) .

(١) المجموع شرح المذهب باختصار ١ / ٢٦ .

﴿ الفصل الثاني ﴾

الأسباب الميسرة لفظ

القرآن الكريم

إن مقصود كتابي هو هذا الفصل ، ولهذا أطلت فيه النفس ، وأسأل الله عز وجل أن أبلغ المقصود ألا وهو :

كيف نحفظ القرآن .

كيف نكون من أهل الله عز وجل وخاصته .

كيف نكون من المهرة بالقرآن .

كيف نكون مع السفارة الكرام .

كيف نرتقي في درجات الجنان .

فقد قال رسول الله ﷺ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

[صحيح البخاري]

وفي رواية للبخاري أيضاً « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »

قال رسول الله ﷺ : « إن لله عز وجل أهلين من الناس » قيل : ومن

هم يا رسول الله ؟ قال « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته »

[صحيح الجامع ٢١٦٥]

وقال رسول الله ﷺ « الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة ، والذي

[صحيح مسلم]

يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران »

قال ﷺ « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل

[صحيح الجامع ٨١٢٢]

في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها »

فأقول مستعيناً بالله عز وجل وحوله وطوله ومدده وقوته وتوفيقه : إن من أسباب

حفظ القرآن الكريم :

١ - النية الصادقة والنية الصالحة

كن صادقاً في طلبك لحفظ القرآن ، ولا تجعلها أمانى وظنوناً .

ومن علامات صدق النية في هذا الباب :

* تفرغ الأوقات لذلك .

* قطع العوائق والموانع من الحفظ .

* والأخذ بأسباب الحفظ .

وسنبين ذلك ان شاء الله في طيات هذه الرسالة .

ومن صدقت نيته وإرادته فتح الله عليه باب حفظ القرآن ويسره له .

ولتكن نيتك في حفظك لكتاب الله عز وجل ابتغاء وجهه ، ورجاء مرضاته والرفعة في الجنات لا لتصيب به شيئاً من أمور الدنيا من مال أو سمعة أو شرف منزلة . قال تعالى ﴿ قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ﴾

[الزمر ١١]

قال رسول الله ﷺ (من تعلم علماً مما يتتقى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) يعنى ربحها .

وقال رسول الله ﷺ (من طلب العلم ليمارى به السفهاء ، أو ليباهي به العلماء ، أو ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار)

[حسن الجامع ٦٣٨٢ ، ٦٣٨٣]

وقال رسول الله ﷺ (لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا لتماورا به

السفهاء ، ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار)

[صحيح الجامع ٧٣٧٠]

وتذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثني رسول الله ﷺ (إن الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمَعَ القرآن ، ورجل يقتتل في سبيل الله ورجل كثير المال ، فيقول الله للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال : بلى يارب . قال : فماذا عملت فيما علمت ؟ قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة كذبت ، ويقول الله : بل أردت أن يقال ان فلانا قارئ فقد قيل ذاك) الحديث .
وفي رواية مسلم (ولكنك قرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل) .

[صحيح مسلم واللفظ لغيره]

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً أو سمعة ، ولا شك أن من قرأ القرآن مريداً الدنيا طالباً به الأجر الدنيوي فهو آثم .
فاحذر عبدالله أن تحفظ القرآن ليقال حافظ أو لترتفع به على الأقران أو غير ذلك مما يوبقك في النار بل ويجعلك من أول من يدعى به الى النار .
أعاذنا الله منها .

٢ - الدعاء والإلحاح فيه

قال تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ [القمر ١٧]

قال ابن عباس : لولا أن الله يسره على لسان آدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عز وجل .

وقال مطر الوراق : في قوله تعالى ﴿ فهل من مدكر ﴾ هل من طالب علم فيعان عليه . ١هـ .^(١)

فاعلم ياأخي أن قراءة القرآن وحفظه إنما هو بتيسير الله عز وجل وإلا فلا سبيل لأحد إلى ذلك لأنه كلام الله .

قال الله تعالى لنبيه ﷺ (سنقرئك فلا تنسى) فهو وحده سبحانه القادر على أن يُقرئَ العبد فلا ينسى ، فإذا أردت حفظه فالجأ إلى الله عز وجل داعياً متضرعاً في الأوقات التي يرجى فيها قبول الدعاء كجوف الليل وأدبار الصلوات وألح في الدعاء ، كأن تقول :

اللهم علمنا من القرآن ما جهلنا وذكّرنا منه ما نسينا .

اللهم يسر لنا حفظ كتابك والعمل به .

أسألك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن اتلوه على النحو الذي يرضيك عني .

٣ - الاستغفار وترك المعاصي

أخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفاً قال : ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه ، لأن الله يقول ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ^(١) ثم قال الضحاك : وأي مصيبة أكبر من نسيان القرآن . ا.هـ. ^(٢)

فترك المعاصي والاستغفار والتوبة من أعظم ما يستعان به على حفظ كتاب الله عز وجل .

قال الحافظ في ترجمة وكيع بن الجراح - أحد الأئمة الأعلام الحفاظ - قال علي بن خثرم : رأيت وكيعا ومارأيت بيده كتابا قط ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ . فقال : ترك المعاصي ، ماجربت مثله للحفظ . ا.هـ. ^(٣)

قال النووي : وينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره ، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب) . ^(٤)

وقد أحسن القائل بقوله : يُطَيَّبُ القلبُ للعلم كما تُطَيَّبُ الأرض للزراعة . ا.هـ. ^(٥)

(١) الشورى ٣٠

(٢) تفسير ابن كثير ١١٧/٤

(٣) تهذيب التهذيب ١١٣/١١

(٤) صحيح البخاري ومسلم .

(٥) التبيان في آداب حملة القرآن .

٤ - الصبر والعزيمة القوية

إن الحفظ في بدايته يبدو صعباً وشاقاً ، وهذا ولاشك من تهويل الشيطان ليصدك ، ومن كَسَلْ النفوس وميلها إلى الراحة . فاعلم ذلك واستعد بالله من الشيطان ، واستعد بالله من الكسل - كما كان دعاء النبي ﷺ - ^(١) فاصبر على مجلس الحفظ ، وان وجدت من نفسك قلقاً فذكرها بفضيلة حفظ القرآن ورفع درجات الحفاظ وارتقائهم في الجنان .
واعلم ان حفظ أول جزء من القرآن أصعب من حفظ الثاني ، والثاني أصعب من الثالث وهكذا

فكلما داومت على الحفظ وصبرت على ما تجده من المشقة في أول الأمر وجدت تيسيراً ، وهذه سنة الله عز وجل ﴿ فَإِن مَّعَ الْعَسْرِ يَسِرًا . إِن مَّعَ الْعَسْرِ يَسِرًا ﴾ [الشرح ٥ ، ٦] ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يَسْرًا ﴾ [الطلاق ٧] ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَّقٍ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف ٩٠] .
ولقد حَسَنَ قول من قال : (من حفظ خمسة أجزاء من كتاب الله عز وجل فقد أوشك على ختم القرآن حفظاً) .

وتذكر حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران) [صحيح البخاري ومسلم]

(١) كما ورد في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقول : (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين وغلبة الرجال) وكان النبي ﷺ يستعيذ من الكسل في الصباح والمساء كما ورد في صحيح مسلم : (اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) .

فمع الصبر على شدة الحفظ يُضَاعَفُ الأجر .

فكن صبوراً ذا عزيمة قوية لا يردك عن الطريق فتور أو ملل ،
ولا يُثِينَنَّكَ عن عزمك قلة صبر أو ضيق نفس ، واعلم يا أخي أن من لازم طرق
الباب أوشك أن يُفْتَحَ لَهُ . ﴿ وما يلقاها إلا الذين صبروا ﴾ [فصلت ٣٥]
والله المستعان .

٥- تفرغ الأوقات

قال تعالى ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ [آل عمران ٩٢]

فإذا أردت أن تنال الخير بحفظ كتاب الله فاعلم أن هذا لا يكون بترك الفضلة من وقتك ، فإن بقي وقت بعد قضاء مصالح الدنيا وإلا فلا حفظ . ولكن خصّ وقتاً للحفظ ، واحرص على اغتنامه ، وحاذر من التفريط فيه ، مهما كانت الأسباب واعلم ان ماستنصرف اليه من أمور الدنيا لا يعدل آية من كتاب الله ولعل هذا هو المقصود بقوله ﷺ لأصحاب الصفوة (آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الابل) . [صحيح مسلم]

ومن المعلوم أن آية واحدة خير من الدنيا وما فيها ولكن أحب رسول الله ﷺ ترغيبهم وحثهم على حفظ كتاب الله .

٦ - قلة الإنشغال بالدنيا

إن كثرة الإنشغال بالدنيا مانع من حفظ القرآن ، وكلما فُتِحَ على العبد باب من أبواب الدنيا أُغْلِقَ عليه باب حفظ كتاب الله ، فإن القلب وعاء فاختر ماتملاً به ، وفرغهُ من غيره ولو كان مباحاً ، فإن الوعاء وعاء واحد ألا وهو قلبك .

قال الحافظ : في شرح حديث أسيد بن حضير ونزول الملائكة والسكينة لقراءته قال :

(فائدة) التشاغل بشيء من أمور الدنيا - ولو كان من المباح - قد يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير الأمر المباح . ا.هـ^(١)

قلت : أي لما انشغل أسيد بولده - وهو من أمور الدنيا ومن المباح - حُرِمَ من استمرار نزول السكينة والملائكة واستماعها لقراءته للقرآن^(٢) .

وإني نصحت لك أنفا بترك المعاصي ، وإني أرشدك ههنا - رحمني الله وإياك - إلى التقلل من المباحات .

(١) فتح الباري ٨ / ٦٨٢

(٢) وسيأتي الحديث بطوله إن شاء الله في الجزء الخاص بفضائل القرآن .

٧ - الورد اليومي للحفظ

ينبغي لمن أراد حفظ كتاب الله عز وجل أن يجعل لنفسه قدرًا من الآيات يحفظه كل يوم ، ويحرص كل الحرص على حفظه قبل أن ينتهي يومه ، وليكن حرصه على حفظه كحرصه على طعامه وشرابه ونومه .

قال الحافظ : أخرج ابن ابي داود عن أبي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرئ القرآن خمس آيات خمس آيات .

وأسند من وجه عن أبي العالية مثل ذلك وذكر أن جبريل كان ينزل به كذلك ، وهو مرسل جيد وشاهده ماقدمته في تفسير المذثر وفي تفسير سورة اقرأ .هـ (١)

قلت : أي أنه نزل من سورة اقرأ الآيات الخمس الأولى منها أولاً بخلاف بقية السورة وإنما نزل بعد ذلك بزمان .

وقد ورد عن السلف انهم كانوا يستقرئون القرآن خمساً خمساً وورد عشرًا عشرًا .

وذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص ولكن على العبد أن يعرف ما يطبق حفظه في اليوم الواحد مما يمكنه المواظبة عليه ، وأن لا يحمل نفسه أكثر مما تطيق بما لا تستطيع معه المداومة على هذا الورد ، وليذكر دائماً قول النبي ﷺ (أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل) .

[صحيح البخارى]

٨ - الورد اليومي للقراءة

هو قدر من القرآن ينبغي أن يقرأه العبد كل يوم حتى يختم القرآن ، فإذا ختمه عاود قراءته من جديد وهكذا ، فيكون حاله هو ختم القرآن ثم الشروع فيه وهكذا ، وهذا غير ورده من الحفظ .

عن ابن عباس قال : (قال رجل يارسول الله أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الحال المرتحل) قال أبوداود : هذا حديث غريب لانعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه .

قال ابن القيم : بعد ذكر هذا الحديث : فهم من هذا بعضهم أنه إذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة لأنه حل بالفراغ وارتحل بالشروع ، وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة ، والمراد بالحديث الذي كلما حل من غزاة ارتحل في أخرى ، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكملاً^(١) له كما كمل الأول ، وأما هذا الذي يفعله بعض القراء فليس مراد الحديث قطعاً وبالله التوفيق وقد جاء تفسير الحديث متصلاً به أن يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل ، وهذا له معنيان : أحدهما أنه كلما حل من سورة أو جزء ارتحل في غيره ، والثاني : انه كلما حل من ختمه ارتحل في أخرى . اهـ^(٢)

قال المباركفوري : قد وقع في بعض نسخ الترمذي التفسير الذي أشار

(١) لعلها : تكميلاً

(٢) اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ٢ / ٢٨٩

إليه ابن القيم متصلاً بهذا الحديث بلفظ ، قال : وما الحال المرتحل ؟ قال الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل ، وحديث ابن عباس هذا رواه محمد بن نصر في قيام الليل بلفظ : قام رجل إلى النبي ﷺ ، فقال يارسول الله أي العمل أفضل ؟ أو قال : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الحال المرتحل ، قال يارسول الله ، وما الحال المرتحل ؟ قال فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل ، قال بعض العلماء : المقصود من الحديث السير دائماً لا يفتر كما يشعر به كلمة (من أوله إلى آخره . ومن آخره إلى أوله) فقارئ خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة ، وليس المراد الارتحال لفور الحلول ، فالمسافر السائر لا بد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض يوم أو يعرس . ا. هـ .

قال والأمر عندي كما قال والله تعالى أعلم .

قوله : (هذا حديث غريب إلخ) وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما عرفت ، وفي سندهما صالح المري وهو ضعيف . ا. هـ .^(١)

وههنا مسألتان : (الأولى) في كم يقرأ القرآن ؟

قال شيخ الاسلام (فصل) في كم يقرأ القرآن ؟

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : « أنكحني أبي امرأة ذات حسب ، فكان يتعاهد ابنته فيسألها عن بعليها فتقول : نعم الرجل لم يطأ لنا فراشاً ، ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناها ، فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : القن به فلقيته بعد ، فقال : كيف تصوم ؟ قلت : كل يوم . قال : متى

(١) تحفة الاحوذى شرح سنن الترمذي ٢٧٤/٨ .

- أو كيف - تختم ؟ قلت : كل ليلة . قال : صم من كل شهر ثلاثة أيام ،
 وقرأ القرآن في كل شهر . قلت : إني أطيق أكثر من ذلك . قال : صم ثلاثة
 أيام من كل جمعة . قلت : إني أطيق أكثر من ذلك . قال : أفطر يومين وصم
 يوماً ، قال : قلت إني أطيق أكثر من ذلك . قال : صم أفضل الصوم صوم
 داود ، صيام يوم وإفطار يوم ، وقرأ القرآن في كل سبع ليال مرة . قال : فليتبني
 قبلت رخصة رسول الله ﷺ : وذلك أني كبرت وضعفت « فكان يقرأ على
 بعض أهله السبع من القرآن بالنهار . والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون
 أخف عليه بالليل : فاذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً وأحصى وصام مثلهن كراهية
 أن يترك شيئاً فارق عليه النبي ﷺ .

وقال بعضهم : في ثلاث وفي خمس ، وأكثرهم على سبع . وفي لفظ :
 « اقرأ القرآن في شهر ، قلت : إني أجد قوة . قال : فاقرأه في سبع ولا تزدد على
 ذلك ، رواه بكماله البخاري وهذا لفظه . وروى مسلم الحديث بنحوه واللفظ
 الآخر مثله . وفي رواية : ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت
 : نعم يابني الله . وفيه قال : « اقرأ القرآن في كل شهر ، قال : قلت يابني الله
 إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشر ، قال : قلت يابني الله إني
 أطيق أفضل من ذلك ، قال : فاقرأه في سبع ولا تزدد على ذلك . قال : فشددت
 فشدد عليّ » وقال لي النبي ﷺ : « إنك لا تدري لعلك يطول بك عمرك ،
 قال : فصرت إلى الذي قال النبي ﷺ ، وعن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ
 قال : « اقرأ القرآن في كل ثلاث » رواه أحمد وأبو داود .

قلت هذه الرواية نبه عليها البخاري . وقال بعضهم : في ثلاث ، وهو
 معنى ماروي عن سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال : يا رسول الله أقرأ القرآن في

ثلاث ؟ قال : « نعم » وكان يقرؤه حتى توفي رواه أحمد من طريق ابن لهيعة ، وذكر أن بعضهم قال : في خمس وأكثرهم على سبع ، فالصحيح عندهم في حديث عبدالله بن عمرو انه انتهى به النبي ﷺ إلى سبع ، كما أنه أمره ابتداء بقراءته في الشهر ، فجعل الحد ما بين الشهر إلى الأسبوع ، وقد روي أنه أمره ابتداء أن يقرأه في أربعين ، وهذا في طرف السعة يناظر التثليث في طرف الاجتهاد .

وأما رواية من روى : « من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه » فلا تنافي رواية التسبيع فان هذا ليس أمراً لعبدالله بن عمرو ، ولا فيه أنه جعل قراءته في ثلاث دائماً سنة مشروعة ، وإنما فيه الإخبار بأن من قرأه في أقل من ثلاث لم يفقه ، ومفهومه مفهوم العدد ، وهو مفهوم صحيح أن من قرأه في ثلاث فصاعداً فحكمه نقيض ذلك ، والتناقض يكون بالمخالفة ، ولو من بعض الوجوه . فإذا كان من يقرؤه في ثلاث أحياناً قد يفقهه حصل مقصود الحديث ولا يلزم إذا شرع فعل ذلك أحياناً لبعض الناس أن تكون المداومة على ذلك مستحبة ؛ ولهذا لم يعلم في الصحابة على عهده من دوام على ذلك أعني على قراءته دائماً فيما دون السبع ، ولهذا كان الامام أحمد - رحمه الله - يقرؤه في كل سبع . انتهى كلام شيخ الاسلام ^(١) .

وقال الحافظ قال النووي : قوله ﷺ (وقرأ القرآن في كل شهر ثم قال في كل عشرين ثم قال في كل سبع ولا تزدد) هذا من نحو ماسبق من الإرشاد الى الإقتصاد في العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات

مختلفة فيما يقرءون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر ، وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام ، وبعضهم أو أكثرهم في سبعة ، وكثير منهم في ثلاثة ، وكثير في كل يوم وليلة ، وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات ، وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا ، والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد الا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا اذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل باكثر القرآن عنها ، فان كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير اخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ماجاء عن السلف . والله أعلم .

ونقل عنه الحافظ قوله : والاختيار ان ذلك يختلف بالأشخاص ، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الإستكثار ما أمكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هزيمة . والله أعلم (١) .

(المسألة الثانية) كيف يحزب القرآن ؟ (أي كيف يجزأ ؟)

قال شيخ الإسلام في الفتاوى : (فصل) في تحزيب القرآن : والمقصود بهذا الفصل أنه إذا كان التحزيب المستحب ما بين أسبوع إلى شهر - وإن كان

قد روي ما بين ثلاث إلى أربعين - فالصحابة إنما كانوا يحزبونه سوراً تامة ، لا يحزبون السورة الواحدة ، كما روى أوس بن حذيفة ، قال قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف ، قال : فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبه ، ونزل رسول الله ﷺ بني مالك في قبة له . قال : وكان كل ليلة يأتينا بعد العشاء ، يحدثنا قائماً على رجلية حتى يراوح بين رجلية من طول القيام ، وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش . ثم يقول : لاسواء كنا مستضعفين مستذلين بمكة ، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم ندال عليهم ويدالون^(١) علينا ، فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ، فقلنا : لقد أبطأت عنا الليلة ، قال : إنه طرأ عليّ حزبي من القرآن ، فكرهت أن أجيئ حتى أتمه .^(٢)

قال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا: ثلاث ، وخمس ، وسبع ، وتسع ، وإحدى عشرة ، وثالث عشرة ، وحزب المفصل واحد . رواه أبو داود وهذا لفظه وأحمد وابن ماجه ، وفي رواية للامام أحمد قالوا : نحزبه ثلاث سور ، وخمس سور ، وسبع سور ، وتسع سور ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل من (ق) حتى يختم . ورواه الطبراني في معجمه فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ كيف كان رسول الله ﷺ يحزب القرآن ؟ فقالوا : كان رسول الله ﷺ يحزبه ثلاثاً ، وخمساً ، فذكره . وهذا الحديث يوافق معنى حديث عبدالله بن عمرو ، في أن المسنون كان

(١) أي تكون الغلبة لهذا مرة ولهذا مرة .

(٢) فأنظر كيف كان حرصه ﷺ على اتمام حزبه قبل خروجه ﷺ إلى أصحابه .

عندهم قراءته في سبع ؛ ولهذا جعلوه سبعة أحزاب ، ولم يجعلوه ثلاثة ولا خمسة ، وفيه أنهم حزبوه بالسور ، وهذا معلوم بالتواتر ؛ فانه قد علم أن أول ماجزئ القرآن بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين ، وثلاثين ، وستين . هذه التي تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة ، وأثناء القصة ونحو ذلك ، كان في زمن الحجاج ومابعده ، وروي أن الحجاج أمر بذلك . ومن العراق فشا ذلك ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك .

وإذا كانت التجزئة بالحروف محدثة من عهد الحجاج بالعراق ، فمعلوم أن الصحابة قبل ذلك على عهد النبي ﷺ وبعده كان لهم تحزيب آخر : فانهم كانوا يقدرون تارة بالآيات فيقولون : خمسون آية ، ستون آية . وتارة بالسور لكن تسييحه بالآيات لم يروه أحد ولا ذكره أحد فتعين التحزيب بالسور .

فان قيل : فترتيب سور القرآن ليس هو أمراً واجباً منصوصاً عليه وإنما هو موكول إلى الناس ؛ ولهذا اختلف ترتيب مصاحف الصحابة رضي الله عنهم ، ولهذا في كراهة تنكيس السور روايتان عن الامام أحمد . « احدهما » يكره لأنه خلاف المصحف العثماني المتفق عليه ، « والثانية » لا يكره كما يلقيه الصبيان ؛ إذ قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قرأ بالبقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران .

قيل : لا ريب أن قراءة سورة بعد سورة لا بد أن يكون مرتباً ، أكثر ما في الباب أن الترتيب يكون أنواعاً ، كما أنزل القرآن على أحرف ، وعلى هذا فهذا التحزيب يكون تابعاً لهذا الترتيب . ويجوز أيضاً أن يكون هذا التحزيب مع كل ترتيب ، فانه ليس في الحديث تعيين السور .

وهذا الذي كان عليه الصحابة هو الأحسن ؛ لوجوه :

« أحدها » أن هذه التحزيبات المحدثه تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده ، حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه . فيحصل القارئ في اليوم الثانى مبتدئاً بمعطوف ، كقوله تعالى ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم﴾^(١) وقوله : ﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله﴾^(٢) وأمثال ذلك . ويتضمن الوقف على بعض القصة دون بعض - حتى كلام المتخاطبين - حتى يحصل الابتداء في اليوم الثانى بكلام الجيب ، كقوله تعالى : ﴿قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً﴾^(٣) .

ومثل هذه الوقوف لايسوغ في المجلس الواحد إذا طال الفصل بينهما بأجنبي ؛ ولهذا لو ألحق بالكلام عطف أو استثناء أو شرط ونحو ذلك بعد طول الفصل بأجنبي لم يسغ باتفاق العلماء ، ولو تأخر القبول عن الإيجاب بمثل ذلك بين المتخاطبين لم يسغ ذلك بلا نزاع ، ومن حكى عن أحمد خلاف ذلك فقد أخطأ ، كما أخطأ من نقل عن ابن عباس في الأول خلاف ذلك ، وذلك أن المنقول عن أحمد انه فيما إذا كان المتعاقدان غائبين ، أو أحدهما غائب والآخر حاضر فينقل الإيجاب احدهما الى الآخر ، فيقبل في مجلس البلاغ وهذا جائز ، بخلاف ما اذا كانا حاضرين ، والذي في القرآن نقل كلام حاضرين متجاورين ، فكيف يسوغ أن يفرق هذا التفريق لغير حاجة ؟ بخلاف ما اذا فرق في التلقين لعدم حفظ الملقن ونحو ذلك .

(١) النساء ٢٤ .

(٢) الاحزاب ٣١ .

(٣) الكهف ٥٧ .

« الثاني » أن النبي ﷺ كانت عاداته الغالبة وعادة أصحابه أن يقرأ في الصلاة بسورة ك (ق) ونحوها ، وكما كان عمر رضي الله عنه يقرأ بـ « يونس » و « يوسف » و « النحل » ، ولما قرأ ﷺ بسورة « المؤمنين » (١) في الفجر أدركته سعلة فركع في أثنائها . وقال « إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها ، فأسمع بكاء الصبي فأخفف لما أعلم من وجد أمه به » .

وأما « القراءة بأواخر السور وأوساطها » فلم يكن غالباً عليهم ؛ ولهذا يتورع في كراهة ذلك ، وفيه النزاع المشهور في مذهب أحمد وغيره . ومن اعدل الأقوال قول من قال يكره اعتياد ذلك دون فعله أحياناً لئلا يخرج عما مضت به السنة . وعادة السلف من الصحابة والتابعين .

وإذا كان كذلك فمعلوم أن هذا التحزيب والتجزئة فيه مخالفة السنة أعظم مما في قراءة آخر السورة ووسطها في الصلاة ، وبكل حال فلا ريب أن التجزئة والتحزيب الموافق لما كان هو الغالب على تلاوتهم أحسن .

و « المقصود » ان التحزيب بالسورة التامة اولى من التحزيب بالتجزئة .

« الثالث » ان التجزئة المحدثه لاسبيل [فيها] الى التسوية بين حروف الأجزاء ؛ وذلك لأن الحروف في النطق تخالف الحروف في الخط في الزيادة والنقصان ، يزيد كل منهما على الآخر من وجه دون وجه ، وتختلف الحروف من وجه ، وبيان ذلك بأمور :

« أحدها » ان ألفات الوصل ثابتة في الخط ، وهي في اللفظ تثبت في

القطع وتحذف في الوصل ، فالعَادَ إن حسبها انتقض عليه حال القارئ إذا وصل وهو الغالب فيها ، وإن اسقطها انتقض عليه بحال القارئ القاطع ، وبالخط .

« الثاني » أن الحرف المشدد حرفان في اللفظ ، أولهما ساكن وهذا معروف بالحسّ واتفاق الناس ، وهما متماتلان في اللفظ ، وأما في الخط فقد يكونان حرفاً واحداً مثل (إياك) ، (إياك) ، وقد يكونان حرفين مختلفين مثل : (الرحمن الرحيم) (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم) ، (حينئذ) - و (قد سمع) - فالعاد إن حسب اللفظ فالادغام إنما يكون في حال الوصل دون حال القطع ، ويلزمه أن يجعل الأول من جنس الثاني ، وهذا مخالف لهذا الحرف المعاد بها . وإن حسب الخط كان الأمر أعظم اضطراباً . فانه يلزمه أن يجعل ذلك تارة حرفاً وتارة حرفين مختلفين ، وهذا وإن كان هو الذي يتهجى فالنطق بخلافه .

« الثالث » أن تقطيع حروف النطق من جنس تقطيع العروضيين ، وأما حروف الخط فيخالف هذا من وجوه كثيرة ، والناس في العادة إنما يتهجون الحروف مكتوبة لامنطوقة ، وبينهما فرق عظيم .

« الرابع » أن النطق بالحروف ينقسم إلى ترتيل وغير ترتيل ، ومقادير المدات والأصوات من القراء غير منضبطة ، وقد يكون في أحد الحزبين من حروف المد أكثر مما في الآخر فلا يمكن مراعاة التسوية في النطق ، ومراعاة مجرد الخط لافائدة فيه ؛ فان ذلك لا يوجب تسوية زمان القراءة .

وإذا كان تحزيبه بالحروف إنما هو تقريب لا لتحديد ، كان ذلك من جنس

تجزئته بالسور هو أيضا تقريب ، فان بعض الاسباع قد يكون أكثر من بعض في الحروف ، وفي ذلك من المصلحة العظيمة بقراءة الكلام المتصل بعضه ببعض ، والافتتاح بما فتح الله به السورة ، والاختتام بما ختم به ، وتكميل المقصود من كل سورة ما ليس في ذلك التحزيب . وفيه أيضا من زوال المفسد الذي في ذلك التحزيب ما تقدم التنبيه على بعضها ، فصار راجحا بهذا الاعتبار .

ومن المعلوم أن طول العبادة وقصرها يتنوع بتنوع المصالح ، فتستحب إطالة القيام تارة وتخفيفه أخرى في الفرض والنفل بحسب الوجوه الشرعية ، من غير أن يكون المشروع هو التسوية بين مقادير ذلك في جميع الأيام فعلم ان التسوية في مقادير العبادات البدنية في الظاهر لا اعتبار به إذا قارنه مصلحة معتبرة ، ولا يلزم من التساوي في القدر التساوي في الفضل ؛ بل قد ثبت في الصحاح من غير وجه عن النبي ﷺ أن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن ، وثبت في الصحيح أن فاتحة الكتاب لم ينزل في التوارة ، ولا في الانجيل ، ولا في القرآن مثلها ، وثبت في الصحيح أن آية الكرسي أعظم آية في القرآن ، وأمثال ذلك .

فإذا قرأ القارئ في اليوم الأول البقرة ، وآل عمران ، والنساء بكمالها ، وفي اليوم الثاني إلى آخر براءة ، وفي اليوم الثالث إلى آخر النمل : كان ذلك أفضل من أن يقرأ في اليوم الأول إلى قوله : ﴿ بليغا ﴾ وفي اليوم الثاني إلى قوله : ﴿ إنا لانضيع أجر المصلحين ﴾ فعلى هذا إذا قرأه كل شهر كما أمر به النبي ﷺ عبد الله بن عمرو أولا عملاً على قياس تحزيب الصحابة ؛ فالسورة التي تكون نحو جزء أو أكثر بنحو نصف أو أقل ييسير يجعلها حزبا ، كآل

عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف .

وأما البقرة فقد يقال : يجعلها حزبا وان كانت بقدر حزبين وثالث ؛ لكن الأشبه أنه يقسمها حزبين للحاجة ؛ لأن التحزيب لا بد أن يكون متقاربا ؛ بحيث يكون الحزب مثل الأجزاء ومثله مرة ودون النصف ، وأما إذا كان مرتين وشيئا فهذا تضعيف وزيادة .

وعلى هذا فيإلى الأعراف سبعة أجزاء ، والأنفال جزء ، وبراءة جزء ، فان هذا أولى من جعلها جزءاً ؛ لأن ذلك يفضي الى أن يكون نحو الثلث في ثمانية ، والذي رجحناه يقتضي ان يكون نحو الثلث في تسعة ، وهذا أقرب إلى العدل . وتحزيب الصحابة أوجب أن يكون الحزب الأول أكثر ، ويكون إلى آخر العنكبوت العشر الثاني سورتين سورتين .

وأما يونس وهود فجزءان أيضاً أو جزء واحد ، لأنهما أول ذوات (الر) ، ويكون على هذا الثلث الأول سورة سورة ، والثاني سورتين سورتين ؛ لكن الأول أقرب إلى أن يكون قريب الثلث الأول في العشر الأول ، فإن الزيادة على الثلث بسورة أقرب من الزيادة بسورتين ، وأيضاً فيكون عشرة أحزاب سورة سورة ، وهذا أشبه بفعل الصحابة ، ويوسف والرعد جزء ، وكذلك إبراهيم والحجر ، وكذلك النحل وسبحان ، وكذلك الكهف ومريم ، وكذلك طه والأنبياء ، وكذلك الحج والمؤمنون ، وكذلك النور والفرقان ، وكذلك ذات (طس) الشعراء والنمل والقصص ، وذات (السم) العنكبوت والروم ولقمان والسجدة جزء ، والأحزاب وسبأ وفاطر جزء ، و (يس) و (الصافات) و (ص) جزء ، والزمر وغافر و (حم) السجدة جزء ، والخمس البواقى من آل (حم) جزء .

والثلث الأول أشبه بتشابه أوائل السور ، والثاني أشبه بمقدار جزء من تجزئة الحروف وهو المرجح . ثم « القتال » و « الفتح » و « الحجرات » و « ق » ، « الذاريات » جزء ، ثم الأربعة أجزاء المعروفة ، وهذا تحزيب مناسب مشابه لتحزيب الصحابة رضي الله عنهم ، وهو مقارب لتحزيب الحروف ، واحدى عشر سورة حزب حزب ؛ إذ البقرة كسورتين ؛ فيكون إحدى عشر سورة ، وهى نصيب إحدى عشرة ليلة . والله أعلم . انتهى كلام شيخ الإسلام .^(١)

٩ - الاستذكار والتعاهد ومدائمة التلاوة والدراسة

قال في لسان العرب : الاستذكار الدراسة للحفظ ، واستذكر الشيء درسه

للحفظ . ا.هـ . (١)

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : «إنما مثلُ صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إن عاهدَ عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت » .
[الصحيحين]

وعن عبد الله بن مسعود . قال : قال النبي ﷺ : « بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت ، بل نسي ؛ واستذكروا القرآن ، فإنه أشدُّ تفصيلاً من صدور الرجال من النعم » .
[الصحيحين]

وعن أبي موسى ، عن النبي ﷺ ، قال : « تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيلاً مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا » .
[الصحيحين]

قال النووي : قوله (إنما مثل صاحب القرآن) أي مع القرآن ، والمراد بالصاحب الذي ألفه ، قال عياض : المصاحبة المؤلفة ومنه فلان صاحب فلان وهو كقوله أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث وأصحاب الصفة وأصحاب الرأي وأصحاب ابل وغنم وصاحب عيادة وصاحب كنز ، وقوله ألفه أي ألف تلاوته ، وهو أعم من أن يألفها نظراً من المصحف أو عن ظهر قلب ، فإن الذي يداوم على ذلك يذل له لسانه ويسهل عليه قراءته ، فإذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه .

قوله (كمثل صاحب الإبل المعقلة) أي مع الإبل المعقلة . والمعقلة

المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ، شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشداد ، فمزال التعاهد موجودا فالحفظ موجود ، كما أن البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسى نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة .

وقوله (بل هو نسي) قال القرطبي : التثقيب معناه أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره ، قال : ومعنى التخفيف أن الرجل تركه غير ملتفت اليه وهو كقوله تعالى ﴿ نسوا الله فسيهم ﴾ أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة .

واختلف في متعلق الذم من قوله « بئس » على أوجه ذكرها الحافظ في الفتح ، وقال : وأرجح الأوجه عندي أن سبب الذم مافيه من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان إلا بترك التعهد وكثرة الغفلة ، فلو تعاوده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره ، فإذا قال الإنسان نسيت الآية الفلانية فكأنه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لأنه الذي يورث النسيان . ويؤيده عطف الأمر عليه باستذكار القرآن ، وقال عياض : أولى ما يتأول عليه ذم الحال لاذم القول ، أي بئس الحال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه . وقال النووي : الكراهة فيه للتنزيه ..

قوله (واستذكروا القرآن) أي واطبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به ، قال الطيبي : وهو عطف من حيث المعنى على قوله « بئس ما لأحدكم » أي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه ، وزاد ابن أبي داود من طريق عاصم عن أبي وائل في هذا الموضع « فإن هذا القرآن وحشي » .

قوله « لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها » لأن من شأن الإبل تطلب التفلت ما أمكنها فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت ، فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت بل هو أشد في ذلك . وقال ابن بطال : هذا الحديث يوافق لآيتين قوله تعالى ﴿ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾ فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له ، ومن أعرض عنه تفلت منه .^(١)

مسألة : هل نسيان القرآن من الكبائر ؟

قال الحافظ : منهم من جعل ذلك من الكبائر ، وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال : ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه ، لأن الله يقول ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ونسيان القرآن من أعظم المصائب ، واحتجوا أيضا بحديث أنس مرفوعا « عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أوتيتها رجل ثم نسيها » وفي إسناده ضعف . وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه « أعظم من حامل القرآن وتاركه » ومن طريق أبي العالية موقوفا « كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه » وإسناده جيد . ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا ، ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا « من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم » وفي إسناده أيضا مقال ، وقد قال به من

(١) شرح الاحاديث الثلاثة الماضية بتصرف من فتح الباري على صحيح البخاري ٦٩٧/٨ وشرح

النووي على صحيح مسلم ٧٦/٦ .

الشافعية أبو المكارم والرويانى واحتج بأن الإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ، ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره . وقال القرطبي : من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه ، فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب على ذلك ، فإنَّ تَرَكَ معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهل ، والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد . وقال إسحاق بن راهويه : يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوماً لا يقرأ فيها القرآن ، ثم ذكر حديث عبد الله وهو ابن مسعود « بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت » . واختلف في معنى « أجذم » فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة ، وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير ، وهي متقاربة وقيل يحشر مجذوما حقيقة . ويؤيده أن في رواية زائدة بن قدامة عند عبد بن حميد « أتى الله يوم القيامة وهو مجذوم » . ا.هـ^(١)

أحاديث ضعيفة في الباب

١ - حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « عرضت عليّ أجور أمّتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليّ ذنوب أمّتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجلٌ ثم نسيها)

[ضعيف الجامع ٣٧٠٠]

٢ - حديث سعد بن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من امريء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم)

[ضعيف الجامع ٥١٣٥]

٣ - عن أبي هريرة قال : « بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد فاستقرأهم ، فاستقرأ كل رجل منهم مامعه من القرآن ، فأتى علي رجل منهم من أحدثهم سناً ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة ، قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : فاذهب فأنت أميرهم ، فقال رجل من أشرافهم : والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها ، فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن فاقروه وأقروه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثّل جراب محشو مسكاً يفوح بريحه كل مكان ، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثّل جراب وكيء على مسك .

[ضعيف الجامع ٢٤٥٢]

١٠ - البكور

قال رسول الله ﷺ : (اللهم بارك لأمتي في بكورها)

[صحيح الجامع ١٣٠٠]

فعليك أن تبكر بورْدِكَ من القراءة والحفظ بعد صلاة الفجر :

* ليشملك دعاء النبي ﷺ بالبركة .

* وقبل انشغالك بأمر الدنيا التي تعوق الحفظ وتعطل عن القراءة .

* ولصفاء ذهنك وراحة بدنك في تلك الساعة المباركة .

* ولتحظى بتلك المثوبة العظيمة المذكورة في حديث أنس قال ، قال

رسول الله ﷺ : (من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة) .

[صحيح الجامع ٦٣٤٦]

فكن يا عبد الله من الذاكرين الله في تلك الساعة ، وإن غلبك نوم أو

ضربك كسل فاعلم أنك لو عودتَ نفسك على ذلك أياماً قليلة صار ذلك دأباً لك وعادة .

١١ - مصاحبة أهل القرآن ، وقراءة القرآن

على أهل الفضل والحذاق فيه

قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب : إن الله أمرني أن أقرأ عليك : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب . قال : وسمائي ؟ قال : نعم . فبكى .
[البخاري ومسلم]

قال النووي : واختلفوا في الحكمة في قراءته ﷺ على أبي ، واختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتقان والفضل . اهـ^(١)
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة .
[صحيح البخاري]

وفي رواية : كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي ﷺ القرآن .
وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل ، فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين .
وترجم له البخاري فقال :

(باب) كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ . وهذا عكس ما وقع في الحديث ان النبي ﷺ كان يعرض على جبريل قال الحافظ : يحمل على أن

(١) صحيح مسلم شرح النووي ٨٦/٦

كلا منهما كان يعرض على الآخر. اهـ^(١)

فصاحب أهل القرآن ، وأعرض عليهم ما حفظت من كتاب الله ،
 واستمع منهم ما يعرضونه عليك ففي ذلك من الفوائد ما لا يحصى :
 (منها) الاجتماع على مدارس القرآن وما فيها من نزول السكينة
 والملائكة والرحمة .

(ومنها) المواظبة والمداومة فإن العبد قد يمل منفرداً ، فإذا اجتمع مع
 أقرانه وإخوانه حصل له من النشاط والمواظبة ما لا يحصل لو انفرد .

(ومنها) المحافظة على الأوقات . فإن العبد قد يشرد ذهنه إذا انفرد ،
 وقُلَّ أن يحدث هذا إذا عرض القرآن على أحد .

(ومنها) تصحيح الأخطاء وتصويب التجويد .

(ومنها) أن تُذكر أخاك ما عساه أن يكون قد نسيه مما يحفظ ، كما
 حصل لرسول الله ﷺ حين سمع قراءة الرجل في المسجد فقال : (يرحمه الله
 لقد أذكرني آية كذا وكذا)^(٢) . فيكون في ذلك من التعاون على البر والتقوى
 الذي أمرنا به مالا يخفي .

(١) فتح الباري ٨ / ٦٦٠

(٢) الحديث في الصحيحين .

١٢ - الإكثار من القراءة في الأوقات الفاضلة

وفيه حديث جبريل السابق وعرض القرآن على النبي ﷺ في رمضان .

قال النووي : وفي الحديث فوائد منها الإكثار من القراءة في رمضان وفي العشر الأخير أكد ، وليالي الوتر منه أكد .أ. هـ^(١)

ومن الأوقات التي يستحب الإكثار فيها من قراءة القرآن العشر الأول من ذي الحجة ، ويوم عرفة ، ويوم الجمعة ، وبعد الصبح ، وفي الليل (أفاده النووي)^(٢).

والمقصود أن العبد مع مواظبته على ورده اليومي إلا أنه يخص هذه الأيام بمزيد قراءة . فتكون هذه المواسم وما ذكره الشرع عما فيها من الخير سبباً لزيادة العبد من التلاوة والاستذكار فيحصل له بها العون على حفظ القرآن وتعهدده كلما مرت به ، فهذه المواسم وما خصه الله بها من مزيد المثوبة على الطاعات من فضل الله ورحمته . وعلى العاقل أن يغتنمها ، ولا سبيل إلى اغتنامها أعظم من القرآن لما له من الفضيلة على غيره من الأذكار والأعمال .

(١) النووي شرح مسلم .

(٢) النووي في التبيان .

١٣ - الصلاة

القرآن والصلاة قرينان . قال رسول الله ﷺ (إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم) [صحيح مسلم]

وقال رسول الله ﷺ (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً) [صحيح مسلم]

وقال رسول الله ﷺ (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سناً) [صحيح مسلم]

ويظهر من هذه الأحاديث العلاقة الوثيقة بين القرآن والصلاة فأئمة الصلاة هم أحفظ الناس للقرآن ، وصاحب القرآن هو صاحب الصلاة بالليل غالباً . فإذا أردت أن تكون من حفظة كتاب الله فلتكن قرة عينك في الصلاة فرضاً كانت أو نفلاً . وإنى أنصح لك في هذا المقام بثلاث :

أولاً : قيام الليل بما تحفظ من القرآن وإن قلَّ :

قال تعالى ﴿ من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴾ [آل عمران ١١٣]

قال رسول الله ﷺ (إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقرأه به نسيه) [صحيح مسلم]

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ (من قام

بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ،
ومن قام بألف آية كُتِبَ من المقنطرين) [صحيح الجامع ٦٤٣٩]

قال في عون المعبود عند شرح هذا الحديث : (المقنطرين) المالكين
مألاً كثيراً ، والمراد كثرة الأجر .

وعن تميم قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ بمائة آية في ليلة كتب
له قنوت ليلة) [صحيح الجامع ٦٤٦٨]

وعن عبدالله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال (الصيام والقرآن يشفعان
للعبد ، يقول الصيام رب إني منعتك الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ،
ويقول القرآن رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان)

[صحيح الجامع ٣٨٨٢]

قال ابن مسعود رضي الله عنه : (ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَفَ بليبه
إذا الناس نائمون) .

وعن إبراهيم النخعي كان يقول : (اقرؤوا من الليل ولو حلب شاة) .
وقال النووي : واعلم ان فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل
والكثير ، وكلما كثر كان أفضل إلا أن يستوعب الليل كله فإنه يكره الدوام
عليه ، ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما مرفوعاً (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين)
الحديث وقد سبق ذكره .

وحكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (من صلى

بالليل ركعتين فقد بات لله ساجداً وقائماً (١ هـ)^(١)

فإن قلَّ ما تحفظ من كتاب الله عز وجل فكرر ما تحفظه فإن تكرر الآية الواحدة من هدي النبي ﷺ وكان عليه سلفنا الصالح ، فقد كان بعضهم يكرر الآية حتى يصبح .

قال أبو ذر : (قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يرددها ، والآية : إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)

[حسن ابن ماجه ١٣٥.]

وقد كان السلف الصالح يحرصون على ايرادهم بالليل :

قال أبو أسيد رضي الله عنه (نمت البارحة عن وردي حتى أصبحت ، فلما أصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرأيت في المنام كأن بقرة تنطحني) [رواه ابن ابى داود]

ذُكِرَ عند النبي ﷺ رجل فقيل : مازال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال : (بال الشيطان في أذنه) [البخاري ومسلم]

قال الحافظ : يراد به صلاة الليل أو المكتوبة . ا. هـ ^(٢)

وروى ابن ابى الدنيا عن بعض حفاظ القرآن أنه نام ليلةً عن حزه فأرى في منامه كأن قائلاً يقول له :

عجبت من جسم ومن صحة
ومن فتى نام إلى الفجر
والموت لا يؤمن خطفاته
في ظلم الليل إذا يسري

(١) التبيان في آداب حملة القرآن .

(٢) فتح الباري ٣/٣٥ .

(مسألة مهمة) في من نام عن ورده :

قال رسول الله ﷺ : (من نام عن حزيه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل)

[صحيح الجامع ٦٥٦١]

فإذا أردت أن تكون من حملة القرآن فلتعرف بليلىك ، إذا أردت شفاعته القرآن فليمنعك القرآن النوم بالليل . إذا أردت أن تكتب من القانتين المقنطرين فأنل ما تحفظ من كتاب الله آناء الليل .

ثانياً : صلاة النوافل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان) قلنا : نعم . قال : (فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان) .

[صحيح مسلم]

قال النووي : الخلفات : الحوامل من الإبل الى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار ، والواحدة خلفة وعشراء . ا. هـ^(١)

وفي قوله ﷺ (يقرأ بهن أحدكم في صلاته) حث على قراءة القرآن في الصلوات .

فكلما حفظت شيئاً من القرآن فاقراء به في النوافل الراتبه وصل من النوافل المطلقة ماتقرأ فيه ما جمعت من القرآن . فإن قراءة العبد القرآن في

الصلاة من أفضل الوسائل لتمكين محفوظاته وعقلها ومنع تفلتها . وهذا مجربٌ معلوم .

ثالثاً : أما صلاة الفريضة فاقتد فيها بالنبي ﷺ .

عن جابر بن سمرة قال (ان النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر ق والقرآن المجيد وكان صلاته بعد تحفيفاً) . [صحيح مسلم]

وعن عمرو بن حريث انه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر ﴿ والليل اذا عسعس ﴾ [صحيح مسلم]

وعن عبدالله بن السائب قال : قرأ رسول الله ﷺ في صلاة الصبح بـ (المؤمنون) . فلما أتى على ذكر عيسى ، أصابته شرقة ، فركع . يعني سعدة . [صحيح مسلم]

وعن ابن عباس ان أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة ، إنها لآخر ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب . [صحيح مسلم]

وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور . [صحيح مسلم]

عن البراء بن عازب ، أنه صلى مع النبي ﷺ العشاء الآخرة قال : فسمعته يقرأ بالتين والزيتون . [صحيح مسلم]

عن جابر أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه العشاء فطول عليهم فقال النبي ﷺ (اقرأ بالشمس وضحاها ، وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، وقرأ باسم ربك) . [صحيح مسلم]

ولأقصد بذكر هذه الأحاديث أن يتقيد العبد بهذه السور في الصلوات ،
ولكن أحببت أن أشير الى بعض هدي النبي ﷺ في القراءة فيها ، ويتفرع منه
عدة مسائل :

(منها) هل يجوز القراءة بالخواتيم أو بأول سورة أو أوسطها في

الصلاة ؟

قال شيخ الإسلام :

وأما القراءة بأواخر السور وأوسطها فلم يكن غالباً عليهم ولهذا يتورع في
كراهة ذلك ، وفيه النزاع المشهور في مذهب أحمد وغيره ، ومن أعدل الأقوال
قول من قال يكره اعتياد ذلك دون فعله أحياناً لئلا يخرج عما مضت به السنة
وعادة السلف من الصحابة والتابعين . ا. هـ^(١)

وسنذكر هذه المسألة إن شاء الله تعالى بالتفصيل في المسائل الخاصة
بقارئ القرآن وحامله في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

٤١ - المواظبة على قراءة ما كان يقرؤه النبي ﷺ

في أوقات مخصوصة

قد ثبت عن النبي ﷺ المواظبة على قراءة سور مخصوصة في أوقات مخصوصة وفي صلوات مخصوصة ولا يخفى أن اتباعه ﷺ في ذلك عامل على تثبيت هذه السور المخصوصة بكثرة تكرارها .

ومن هذه السور : وهذا من باب ضرب المثال لا من باب الحصر ولعلنا نحصرها في مكان آخر لأهميتها :

أ - عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿الم ، تنزيل﴾ السجدة ، و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

[صحيح الجامع ٤٨٧٣]

ب - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿بني إسرائيل﴾ (١) و (الزمر)

[صحيح الجامع ٤٨٧٤]

ج - عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)

[صحيح الجامع ٦٤٧]

وفي رواية (أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق) .

[صحيح الجامع ٦٤٧١]

د - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقرأ يوم الجمعة

(١) بني إسرائيل هي سورة الإسراء .

في صلاة الصبح ﴿ آلم تنزيل ﴾ ، ﴿ وهل أتى على الإنسان ﴾ (٢)

وفي صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون . [صحيح مسلم]

هـ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ قال : وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما في الصلاتين . [صحيح مسلم]

و - عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله ﷺ (اقرأ المعوذات في دبر كل صلاة) [صحيح الجامع ١١٥٩]

فاحرص يا من أردت ان تحفظ القرآن على قراءة هذه السور في هذه الأوقات تكن من الحافظين لهذه السور المتقنين لها ولن تحتاج الى جهد لمراجعتها فإنها ستصبح كسوره الفاتحة في سهولة استدعائها ، ألا ترى أنك لا تجد كلفة في تلاوة سورة الفاتحة وترديدها في كل صلاة حتى إنك قد تكون مشتغلاً بفكرة أثناء تلاوتها ولأتخطئك منها آية ؟ وما ذلك إلا لتعاطي التكرار .

١٥ - أن يقرأ ما يحفظه في سيره وركوبه

واضطجاعه وسائر أحواله

عن عبدالله بن مغفل قال : (رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح) [صحيح البخارى]

قال ابن بطال : القراءة على الدابة سنة ، وأصل هذه السنة قوله تعالى «لتستروا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم إذا استويتم عليه» الآية (١) .

قال الحافظ : وفي الحديث ملازمته ﷺ للعبادة لأنه حالة ركوبه للناقة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة . ١. هـ (٢)

قال صاحب المغني : (فصل) : ولا بأس بقراءة القرآن في الطريق والإنسان مضطجع . قال اسحاق بن ابراهيم خرجت مع أبي عبدالله (الإمام أحمد) إلى الجامع فسمعتة يقرأ سورة الكهف .

وعن إبراهيم التيمي قال : كنت أقرأ على أبي موسى وهو يمشي في الطريق فإذا قرأت السجدة قلت له : أتسجد في الطريق ؟ قال : نعم . ١. هـ (٣)

قال النووي في التبيان : أما القراءة في الطريق فالختار انها جائزة غير مكروهه إذا لم يلته صاحبها ، فإن التهي عنها كرهت كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس مخافة من الخلط . ١. هـ

(١) الزخرف ١٣

(٢) فتح الباري ٧١٠/٨

(٣) المغني مسألة ١١٠٦ .

أما القراءة مضطجعا ففيها :

قول الله تعالى : ﴿ ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ [آل عمران ١٩٠ ، ١٩١]

وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجرى وأنا حائض ويقرأ القرآن) [البخارى ومسلم]

قال الحافظ : فيه جواز القراءة بقرب محل النجاسة . ١. هـ^(١)
وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : (إنى أقرأ القرآن في صلاتي وأقرأ على فراشي) .

وعن عائشة أنها قالت : إنى لأقرأ القرآن وأنا مضطجعة على سريري .

[رواه الفريابي في فضائل القرآن]

فيا أخا الإسلام ليكن القرآن ملازماً لك ، وداوم على تلاوته في سيرك وركوبك واضطجاعك كما هو هدي النبي ﷺ وهدى سلفنا الصالح .

واذكر لك مسألتين تبيينان شدة اهتمام السلف الصالح بالقرآن والحرص على تلاوته على كل حال :

(الأولى) هل يجوز قراءة القرآن في الحمام^(٢) ؟

قال ابن قدامة المقدسي في المغني : الأولى جواز القراءة في الحمام لأننا

(١) فتح الباري ١ / ٤٧٩

(٢) الحمام : هو مكان الاغتسال وليس مكاناً للغائط كما قد يفهمه بعض الناس .

لانعلم فيه حجة تمنع من قراءته . ١. هـ

وحكى الكراهة عن أحمد وأبي حنيفة وخالفه صاحبه محمد ابن الحسن ومالك فقالا : لا تكره ، لأنه ليس فيه دليل خاص وبه صرح صاحب العدة والبيان من الشافعية ، وقال النووي في التبيان عن الأصحاب : لا تكره .

وصرح السبكي الكبير بعدم الكراهة واحتج بأن القراءة مطلوبة والاستكثار منها مطلوب والحدث يكثر ، فلو كرهت لفات خير كثير .

ثم قال : حكم القراءة في الحمام إن كان القارئ في مكان نظيف وليس فيه كشف عورة لم يكره ، وإلا كره . ١. هـ^(١)

وقال البخاري تعليقا : قال منصور عن إبراهيم النخعي : لا بأس بالقراءة في الحمام . ١. هـ

قلت ويؤيد ذلك أن النبي ﷺ كان يذكر الله على كل أحيانه والقرآن من الذكر . والله أعلم .

(المسألة الثانية) هل يجوز للحائض والنفساء أن تقرأ القرآن ؟

قال شيخ الإسلام : أظهر قولي العلماء أنها لا تُمنع من قراءة القرآن اذا احتاجت إليه كما هو مذهب مالك ، وأحد القولين في مذهب الشافعي ويذكر رواية عن أحمد فانها محتاجة إليها ولا يمكنها الطهارة .

وليس في منعها من القرآن سنة أصلاً ، فإن قوله : (لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن) حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث ،

(١) المغني والشرح الكبير (مسألة ٣٢٧)

وقد كان النساء يحضن على عهد رسول الله ﷺ فلو كانت القراءة محرمة عليهن كالصلاة لكان هذا مما بينه النبي ﷺ لأُمَّته ، وتعلمه أمهات المؤمنين ، وكان ذلك مما ينقلونه إلى الناس ، فلما لم ينقل أحد عن النبي ﷺ في ذلك نهياً ، لم يجوز أن تجعل حراماً مع العلم أنه لم ينه عن ذلك ، وإذا لم ينه عنه مع كثرة الحيض في زمنه علم أنه ليس بمحرم . ١. هـ^(١)

وسئل رحمه الله عن امرأة نفساء هل يجوز لها قراءة القرآن ؟

قال رحمه الله : ان لم تخف النسيان فلا تقرؤه ، وأما إذا خافت النسيان فإنها تقرؤه في أحد قولي العلماء . ١. هـ^(٢)

وسياتى إن شاء الله تعالى تفصيل هذه المسائل في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

وقد ذكرت هاتين المسألتين هنا لبيان حرص أهل العلم على عدم ترك القراءة حتى في مثل الحمّام الذي لا يمكث فيه إلا قليلاً ، وفي مثل وقت الحيض .

وإذا كان الأمر كذلك فمن باب أولى ان لا تترك قراءة القرآن في غير ذلك من الأحوال والأوقات التي لا خلاف فيها ، من سير وركوب واضطجاع . فاجعل لسانك رطباً بالقرآن ، دائم التلاوة لكتاب الله ييسره الله على لسانك ، ويشرح به صدرك . ويسهل عليك حفظه ، والله المستعان .

(١) مجموع الفتاوى ٢٦ / ١٧٩ ، ١٩١ .

(٢) مجموع الفتاوى ٢١ / ٦٣٦ .

١٦ - لزوم المساجد، واستذكار القرآن بها

عن عقبة بن عامر قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال :
 (أَيُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ
 كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ) فقلنا : يا رسول الله نحب ذلك . قال :
 (أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ ، وَأَرْبَعِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ ، وَمِنْ
 أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ) [صحيح مسلم]

قال النووي :

(بُطْحَانٌ) موضع بقرب المدينة .

(الْكَوْمَا مِنَ الْإِبِلِ) العظيمة السنام . ا. هـ (١)

قال في النهاية : الكوماوين : مثني كوماء وقلبت الهمزة واوا في
 الشنثة . ا. هـ (٢)

وفي الإنقطاع في المسجد تفرغ للبال وقطع لعلائق القلب عن شواغل
 الدنيا التي هي من أعظم موانع الحفظ والتدبر .

هذا غير ما في المسجد من السكينة مما لا تجده في غيره من الأماكن التي
 قد يطلق فيها الطرف إلى متاع الدنيا فيحول دون الحفظ .
 فضلا عما يرجى من البركة بلزوم بيوت الله .

(١) صحيح مسلم شرح النووي ٨٩/٦

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢١٠/٤ .

١٧ - حفظ السور التي وردت أحاديث

في فضيلتها

إن النفس إذا عرفت عظم الأجر والمثوبة في أمر كان ذلك حافزاً لها على فعل هذا الأمر ، وإن الله عز وجل في القرآن وكذا في السنة يقرن العمل بشوابه حثاً للنفوس على فعله والإقبال عليه والتفاني فيه . فسبحان من خلق الأنفس وعلم ما يصلحها وما يدفعها إلى طريق النجاة .

فإذا عرفت حديثاً في فضل سورة من السور فلتبدأ بحفظها راجياً ذلك الثواب ، فيسهل حفظها ويسهل الصبر على ذلك لمعرفة عظيم المثوبة .

ومثال ذلك :

قوله ﷺ (اقرؤا الزهراوان ^(١) البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان ^(٢) أو كأنهما فرقان ^(٣) طير صواف ^(٤)) يحاجان عن أهلها يوم القيامة . ثم قال (اقرؤا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة) ^(٥) [صحيح مسلم]

وقد ألفت كتب في بيان فضائل سور القرآن نذكر إن شاء الله تعالى طرفاً منها في الجزء الثاني لتتم الفائدة ، ولعل الله أن يدفع بذكرها همم العاملين لحفظها .

(٢) الغيابة : مأثلك من فوقك .

(١) الزهراوان : المنيرتان .

(٤) الصواف : المصطفة المتضامة .

(٣) الفرق : القطعة من الشيء

(٥) البطلة : السحرة : ومعنى لا تستطيعها أي لا يمكنهم حفظها وقيل لا تستطيع النفوذ في قارئها . والله أعلم « تفسير ابن كثير ١/٣٤٤ » .

١٨ - الجهر بالقراءة

اختلف أهل العلم هل الجهر بالقراءة أفضل أم الإسرار؟ وسندكر هذه المسألة ان شاء الله تعالى في الجزء الثالث من هذا الكتاب الخاص بالمسائل التي تهتم قارئ القرآن وحافظه . ولكن نبين هنا فوائد الجهر لحافظ القرآن إذا انتفت الموانع من الجهر .

قال الغزالي : الوجه في الجمع بين هذه الأحاديث أن الإسرار أبعد عن الرياء والتصنع فهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فإن لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على مُصلِّ آخر فالجهر أفضل .
* لأن العمل فيه أكثر .

* ولأن فائدته أيضاً تتعلق بغيره فالخير المتعدي أفضل من اللازم .
* ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر فيه ويصرف إليه

سمعه .

* ولأنه يطرد النوم في رفع الصوت .
* ولأنه يزيد في نشاطه للقراءة ويقلل من كسله .
* ولأنه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون هو سبب إحيائه .
* ولأنه قد يراه بطل غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق إلى الخدمة .

(فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل ، وإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر وبكثرة النيات تزكو أعمال الأبرار وتتضاعف أجورهم فإن كان في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشر أجور) ١ . هـ^(١)

قلت : وفي حديث عبدالله بن أبي قيس قال : « سألت عائشة فقلت : كيف كانت قراءته ﷺ أكان يسر بالقراءة أم يجهر ؟ قالت كل ذلك كان يفعل ، قد كان ربما أسر وربما جهر ، قال فقلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة » [صحيح مسلم والترمذي واللفظ له]

قال المباركفوري : فيه دليل على أن المرء مخير في صلاة الليل يجهر بالقراءة أو يسر . ١ . هـ .^(١)

قلت : وفي هذا الحديث الأخير دليل على جواز الجهر والإسرار وأن استحباب أحدهما يتوقف على المصالح والمفاسد المترتبة .

وفي جهر من يحفظ القرآن بالقراءة عند حفظه واستذكاره فوائد غير ما ذكره الغزالي مايلي :

- * تمرين اللسان على القراءة مما يسهل عليه النطق بعد ذلك .
- * سماع الأذن حتى تألفه وفي ذلك عون له على الحفظ .
- * تصحيح السامعين قراءة الجاهر بالقرآن إذا أخطأ فيستفيد فضلاً عما يحصل لهم من النفع بسبب السماع .

١.٩ . الكتابة

قال تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق *

اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * ﴾ [العلق ١ - ٤]

قال الحافظ ابن كثير : والعلم تارة يكون فى الأذهان ، وتارة يكون فى اللسان ، وتارة يكون فى الكتابة بالبنان ، ذهني ولفظي ورسمي ، والرسمي يستلزمهما من غير عكس فلهذا قال ﴿ اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ وفى الأثر (قيدوا العلم بالكتابة) . ١. هـ .^(١)

وقال الإمام القاسمي : ﴿ الذى علم بالقلم ﴾ أى أفهم الناس بواسطة القلم كما أفهمهم بواسطة اللسان . ١. هـ .^(٢)

فيأمن تحفظ القرآن ليكن القلم فى يدك تكتب به ما حفظت ، وتدون ما وقعت فيه من أخطاء ، وتكرر كتابة الآية التى يصعب عليك حفظها فإن الكتابة من وسائل الحفظ ، وقد قال أهل الطب : إن لزيد ذاكرة خاصة بها غير ذاكرة الذهن المعروفة إذ تذكر ما كتبتة .

ولكن حافظ على تلك الأوراق ولا تلتقها على الأرض . وستتعرف فى المسائل المدونة فى الجزء الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله على ما ينبغي نحو هذه الأوراق أو أوراق المصحف القديم وغسالة اللوح وغيرها .

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٥٢٨

(٢) محاسن التأويل ١٧ / ٦٢٠٨

الحفظ العملي

قال ابن كثير رحمه الله : عن ابن مسعود قال « كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن » .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : « حدثنا الذين كانوا يقرئونا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً » . ١. هـ^(١)

وعن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله ﷺ : « اقرؤوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به »

[صحيح الجامع ١١٦٨]

وتذكر دائماً حديث عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق النبي ﷺ فقالت « كان خلقه القرآن » . [صحيح مسلم]

قال ﷺ « القرآن حجة لك أو عليك » [صحيح مسلم]

قال النووي ومعناه ظاهر أى تنتفع به إن تلوته وعملت به وإلا فهو حجة عليك . ١. هـ

فليكن خلقك ياحامل القرآن هو القرآن ليكن منطقتك قرآناً وعدلك وسلوكك قرآناً .

واعلم أن العمل بما في القرآن وسيلة لاتضاهيها وسيلة في تثبيت المحفوظ قال بعض السلف : كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به .

٢١ . معرفة غريبه وأسباب نزوله وأماكن نزوله

قال عبدالله بن مسعود : « والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وأين نزلت . ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته »^(١)

فإن التعرف على غريب الألفاظ ومعرفة معانيها يجعل الحفظ ميسوراً بخلاف أن تحفظ ما لا تعرف معناه .

ولكن لأنصحك بالتعمق في هذا في أول الطريق فإن ذلك يعطل عن الحفظ بل وقد يفتر الهمة ويكون مدعاة للكسل إذ أن تعاطي الحفظ فيه من المشقة ما لا يحصل مع قراءة كتب التفسير ، وقد يعلم أن النفس ملول وأنها على الصعب نفور فتركن إلى الأسهل وتذر الحفظ .

فاكتف باليسير من كتب غريب القرآن مما يظهر معه المعنى العام الذي يمكن به أن تحفظ الآية أو الآيات . ثم بعد ذلك تعلم أسباب نزوله وأماكن ذلك ، وعامه وخاصه ، ومطلقه ومقيده وغيرها من علوم القرآن مما يجعلك من الراسخين في كتاب الله تعالى .

(١) مقدمة تفسير ابن كثير .

٢٢ . الالتزام بأداب القرآن وآداب حملته

إن الالتزام بأداب القرآن وآداب حملته فضلاً عن كونه قرينةً في نفسه فهو من أسباب تيسير حفظه ، وقد أفرد الإمام النووي لذلك كتاباً مستقلاً ألا وهو (التيبان في آداب حملة القرآن) فليراجع فإن فيه فوائد عظيمة ، وسأذكر لك إن شاء الله طرفاً منها ملخصاً مختصراً ينتظم فيه جُلُّ ما ذكره ، وأضم إليه بعض الآداب الأخرى التي وردت بها السنة الصحيحة لتتم الفائدة المرجوة من هذه الرسالة ، نسأل الله أن ينفعنا وينفع قارئها بها .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار .

وعن الفضيل بن عياض قال : ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم ، وعنه أيضاً قال : حامل القرآن حامل راية الاسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلفو مع من يلفو تعظيماً لحق القرآن .

(١) أول ما ينبغي للمقريء والقاريء أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ [البينة ٥] أي الملة المستقيمة ، وفي

الصحيحين عن رسول الله ﷺ « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى » وهذا الحديث من أصول الاسلام ، وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « إنما يعطى الرجل على قدر نيته ، وعن غيره إنما يعطى الناس على قدر نياتهم » وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال : الاخلاص أفراد الحق فى الطاعة بالقصد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمداً عند الناس أو محبة أو مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى .

- ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها ، فقد جاء عن عبدالرحمن بن شبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اقرؤوا القرآن ، ولا تأكلوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه »^(١)

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ « اقرؤوا القرآن وابتغوا به الله تعالى من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ، ولا يتأجلونه »^(٢) رواه بمعناه من رواية سهل بن سعد : معناه يتعجلون أجره إما بمال وإما سمعة ونحوها^(٣) .

(١) صحيح الجامع ١١٦٨

(٢) حسن الجامع ١١٦٧

(٣) وقد سبق أن ذكرنا الوعيد فى ذلك فى أول هذا الفصل والله الحمد . وسيأتى فى المسائل فى

الجزء الثالث إن شاء الله تعالى ذكر أقوال أهل العلم فى بيان هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن .

(٢) مراعاة الأدب مع القرآن ، فينبغي أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تعالى ؛ ويقرأ على حال من يرى الله تعالى ، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه .

(٣) وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره ، ويستحب أن يقرأ وهو على طهارة ، فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين ، والأحاديث فيه كثيرة معروفة قال إمام الحرمين : ولا يقال ارتكب مكروها بل هو تارك للأفضل ، فإن لم يجد الماء تيمم .

(٤) فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ لقوله تعالى : ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ [النحل ٩٨] وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة سوى براءة^(١) .

(٥) فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة ، والدلائل عليه أكثر من أن تحصر ، وأشهر وأظهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب . قال الله عز وجل ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ [محمد ٢٤] وقال تعالى ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ [ص ٢٩]

(٦) البكاء عند قراءة القرآن وهو صفة العارفين ، وشعار عباد الله الصالحين . قال تعالى ﴿ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم

(١) قال ابن كثير : ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للضم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له وهو لتلاوة كلام الله . اهـ (تفسير ابن كثير ١ / ١٥)
وسنذكر إن شاء الله صيغ الاستعاذة في المسائل بالجزء الثالث .

خشوعاً ﴿ [الإسراء ١٠٩] وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه صلى بالجماعة الصبح فقرأ سورة يوسف ، فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته . وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرؤون القرآن ويكفون ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : هكذا كنا . وعن هشام قال : ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين في الليل وهو في الصلاة والآثار في هذا كثيرة لا يمكن حصرها ^(١) ، وفيما أشرنا إليه ونبهنا عليه كفاية ، والله أعلم . قال الإمام أبو حامد الغزالي : البكاء مستحب مع القراءة وعندها . وطريقه في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمل مافيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب .

(٧) وينبغي أن يرتل قراءته . وقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل . قال الله تعالى ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ [الزمر ٤] وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها « أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً » [رواه أبو داود والنسائي والترمذي] قال الترمذي حديث حسن صحيح . وعن معاوية بن قررة رضي الله عنه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه .

(١) قال سبحانه وتعالى : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ [الزمر ٢٣ ، ٢٤] وقال عز وجل : ﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتنا فاكذبنا مع الشاهدين ﴾ [المائدة ٨٣]

قال « رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح يرجع في قراءته » (١) [البخارى ومسلم]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله » وعن مجاهد أنه سئل عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وآل عمران والآخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما وجلسهما واحد سواء؟ فقال : الذي قرأ البقرة وحدها أفضل .

وقد نهى عن الافراط في الإسراع ، ويسمى الهذرمة ، فثبت عن عبدالله بن مسعود أن رجلاً قال له : إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة ، فقال عبدالله بن مسعود : هَذَا كَهَذَا الشَّعْر ، إن أقواماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع . [رواه البخارى ومسلم]

قال العلماء : والترتيل مستحب للتدبر ولغيره . قالوا : يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه ، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام ، وأشد تأثيراً في القلب .

(١) (الترجيع) هو تقارب ضروب الحركات في القراءة ، وأصله التردد ، وترجيع الصوت ترديده في الحلق ، وقد فسره في حديث عبد الله بن مغفل بقوله « أأ بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرى » ثم قالوا : يحتمل أمرين : أحدهما أن ذلك حدث من هز الناقه ، والآخر أنه أشيع المد في موضعه فحدث ذلك ، وهذا الثاني أشبه بالسياق فإن في بعض طرقه « لولا أن يجتمع الناس لقرأت لكم بذلك اللحن » أي النغم . وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموضع ، فأخرج الترمذي في « الشمائل » والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ له من حديث أم هانئ « كنت أسمع صوت النبي ﷺ وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع القرآن » والذي يظهر أن في الترجيع قدراً زائداً على الترتيل ، فعند ابن أبي داود من طريق أبي إسحاق عن علقمة قال « بت مع عبد الله بن مسعود في داره ، فنام ثم قام ، فكان يقرأ قراءة الرجل في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله ، ويرتل ولا يرجع » وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء ، لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة . (أفاده الحافظ في الفتح في عدة مواضع منها ٤٤٨/٨)

(٨) استحباب تحسين الصوت بالقراءة : أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار وأئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مستفيضة عند الخاصة والعامة . وفي سنن أبي داود قيل لابن أبي مليكة : رأيت إذا لم يكن حسن الصوت ؟ فقال : يحسنه ما استطاع .

[فصل] في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت [

اعلم أن جماعات السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون ، وهذا متفق على استحبابه ، وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين ، وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ .

(٩) ويستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله ، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب ، أو يقول : اللهم إني أسألك العافية أو أسألك المعافاة من كل مكروه أو نحو ذلك ، وإذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزهه فقال : سبحانه وتعالى ، أو تبارك وتعالى ، أو جلت عظمتة ربنا ، فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال « صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت يركع عند المائة ثم مضى ، فقلت يصلي بها في ركعة فمضى ، فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ ترسلا ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ » [صحيح مسلم]

(١٠) منها مارواه ابن أبي داود باسناد ضعيف عن الشعبي أنه قيل له : إذا قرأ الإنسان ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ يصلي علي النبي ﷺ قال نعم ، ومنها أنه يستحب له أن يقول مارواه أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « من قرأ والتين والزيتون فقال : أليس الله بأحكم الحاكمين ، فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين » رواه أبو داود والترمذي بإسناد ضعيف عن رجل عن أعرابي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الترمذي : هذا الحديث إنما يروى بهذا الاسناد عن الأعرابي عن أبي هريرة ، قال ولا يسمى . وروى ابن أبي داود والترمذي « ومن قرأ آخر ، لأقسم بيوم القيامة ، أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى ، فليقل بلى ، ومن قرأ : فبأي آلاء ربكما تكذبان ، أو فبأي حديث بعده يؤمنون ، فليقل آمنت بالله » وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابن الزبير وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا قرأ أحدهم ، سبح اسم ربك الأعلى قال : سبحان ربي الأعلى ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول فيها سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه صلى فقراً : آخر سورة بني إسرائيل . ثم قال : الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، وقد نص بعض أصحابنا على أنه يستحب أن يقال في الصلاة ما قدمناه وما كان في معناه والله أعلم .

(١١) يستحب لكل قارئ كان في الصلاة أو في غيرها إذا فرغ من الفاتحة أن يقول آمين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة .

(١٢) ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئيين مجتمعين . فمن ذلك اجتناب الضحك واللغظ

والحديث في خلال القراءة إلا كلاماً يضطر إليه ، وليمثل قول الله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف ٢٠٤] وليقتد بما رواه ابن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه ، ذكره في كتاب التفسير في قوله تعالى ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرِثٌ لَكُمْ ﴾ ومن ذلك العبث باليد وغيرها فإنه يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبث بين يديه ، ومن ذلك النظر إلى ما يلهي ويبدد الذهن .

(١٣) ينبغي للقارئ إذا ابتداء من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يتتديء من أول الكلام المرتبط بعبثه ببعض ، وأن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط .

(١٤) إذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ؛ ثم يعود إلى القراءة ، كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء ، وهو أدب حسن ، ومنها أنه إذا ثأب أمسك عن القراءة حتى ينقضي الثأب ثم يقرأ ، قال مجاهد وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا ثَأَّبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » [صحيح مسلم]

(١٥) سجود التلاوة : وهو مما يتأكد الاعتناء به ؛ فقد أجمع العلماء على الأمر بسجود التلاوة . واختلفوا في أنه أمر استحباب أم إيجاب . وستأتي مسائل تتعلق بسجود التلاوة في الجزء الثالث إن شاء الله .

(١٦) إذا ارتج على القارئ ولم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره ، فينبغي أن يتأدب بما جاء عن عبدالله بن مسعود وإبراهيم

النخعي وبشير بن أبي مسعود رضي الله عنهم . قالوا : إذا سألت أحدكم أحياه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه .

(١٧) النهي عن قراءة القرآن عند الاختلاف : عن جندب بن عبد الله

بن البجلي قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن ما اختلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه »^(١) . [صحيح البخاري]

(١٨) النهي عن التشويش بالقراءة على الغير : عن أبي سعيد قال :

اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال : « ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذنين بعضهم بعضاً ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة » أو قال : « في الصلاة » [الصحيح المسند ٢٥١]

(١٩) كيف يوقف قارئ القرآن ؟

عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي النبي ﷺ : « اقرأ علي » ،

(١) قال الحافظ : (فإذا اختلفتم) أي في فهم معانيه (فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر ، قال عياض : يحتمل أن يكون النهي خاصاً بزمه ﷺ لئلا يكون ذلك سبباً لنزول ما يسوؤهم كما في قوله تعالى « لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » ، ويحتمل أن يكون المعنى اقرءوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد إليه ، فإذا وقع الاختلاف أو عرض عارض شبيهة يقتضي المنازعة الداعية إلى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالتحكم الموجب للألفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدي إلى الفرقة ، وهو كقوله ﷺ « فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأخذوهم » ، ويحتمل أنه ينهي عن القراءة إذا وقع الاختلاف في كيفية الأداء بأن يتفرقوا عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته ، ومثله ما تقدم عن ابن مسعود لما وقع بينه وبين الصحابييين الآخرين الاختلاف في الأداء ، فترافعوا إلى النبي ﷺ فقال « كلكم حسن »

وفي هذا الحديث الحض على الجماعة والألفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي عن المراء في القرآن بغير حق ، ومن شر ذلك أن تظهر دلالة الآية علي شيء يخالف الرأي فيتوسل بالنظر وتدقيقه إلى تأويلها وحملها على ذلك الرأي ويقع اللجاج في ذلك والمناضلة عليه . اهـ (الفتح ٧٢٠/٨)

قلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « نعم » ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ قال : « حسبك الآن » ، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان . [صحيح البخاري]

وفي رواية مسلم حتى إذا بلغت ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل .

(٢٠) النهي عن قول نسيت آية كيت وكيت

عن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : « بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي » [صحيح البخاري]

(٢١) أن لا يسافر بالقرآن إلى أرض العدو :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو . [صحيح البخاري]

وفي رواية مسلم « فإني لا آمن أن يناله العدو »

قال الحافظ : قال ابن عبد البر : أجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه ، واختلفوا في الكبير المأمون عليه . ا.هـ^(١)

وستأتي في المسائل بالجزء الثالث إن شاء الله تعالى .

(١) فتح الباري ٦/١٥٥، ١٥٦ .

(٢٢) لا يقرأ القرآن في الركوع والسجود :

قال ابن قدامة : عن علي رضي الله عنه قال : نهى النبي ﷺ عن قراءة القرآن في الركوع والسجود . قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وقال ﷺ « إني نهيت أن أقرأ راکعاً وساجداً فأما الركوع فعظموا الرب فيه وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن^(١) أن يستجاب لكم » رواه أبو داود^(٢) .

(٢٣) قطع القراءة للأذان : قال ابن قدامة : وإذا سمع الأذان وهو في قراءة قطعها ليقول مثل ما يقول لأنه يفوت ، والقراءة لا تفوت^(٣) .

(٢٤) لا يجعل القرآن بدلاً من الكلام :

قال ابن قدامة : لا يجوز أن يجعل القرآن بدلاً من الكلام لأنه استعمال له في غير ما هو له أشبه استعمال المصحف في التوسد ونحوه ، وقد جاء (لا تناظروا بكتاب الله) قيل : معناه لا تتكلم به عند الشيء تراه كأن ترى رجلاً قد جاء في وقته فتقول « وجنت على قدر يا موسى » أو نحوه^(٤) .

قلت : أما القول بذلك في الصلاة كي لا يقطعها فسيأتي فيه كلام الإمام النووي في الجزء الثالث إن شاء الله تعالى .

(١) قمن : جدير وحري .

(٢) المغني مسألة ٦٩٩ .

(٣) المغني مسألة ٥٩٤ .

(٤) المغني مسألة ٢١٧٦ .

أحاديث ضعيفة في الباب

(١) « اقرأ القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن » . [ضعيف الجامع ١٠٦٤]

(٢) « اقرأ القرآن على كل حال ، إلا وأنت جنب » .

[ضعيف الجامع ١٠٦٥]

(٣) « اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست تقرؤه »

[ضعيف الجامع ١٠٦٦]

(٤) « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتاب وأهل الفسق ، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوزحناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم »

[ضعيف الجامع ١٠٦٧]

(٥) « إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتابكوا ، وتغنوا به ، فمن لم يتغن به ، فليس منا »

[ضعيف الجامع ٢٠٢٥]

(٦) « من قرأ منكم ﴿ التين والزيتون ﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ فانتهى إلى : ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ فليقل : بلى ، ومن قرأ ﴿ والمرسلات ﴾ فبلغ : ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ فليقل : آمنا بالله .

[ضعيف الجامع ٥٧٨٤]

٢٣ . إسباغ الوضوء

عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ صلى بهم الصبح فقرأ فيها (الروم) فأوهم ، فلما انصرف قال : « إنه يلبس علينا القرآن ، فإن أقواماً منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء ، فمن شهد منكم الصلاة معنا ، فليحسن الوضوء » [ضعيف الجامع ٢٠٧٠]

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكره في تفسيره في آخر سورة الروم : وهذا إسناد حسن ، وامتحن حسن ، وفيه سر عجيب ونبأ غريب ، وهو أنه ﷺ تأثر بنقصان وضوء من أئتم به ، فدل ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام . اهـ^(١)

قال الأرنوؤط : سنده حسن^(٢)

قال السندي : وفيه تأثير الصحبة ، وأن الأكملين في أكمل الأحوال يظهر فيهم أدنى أثر . اهـ^(٣)

فإن صح الحديث فأحسان الوضوء وإسباغه وإبلاغه مواضعه مع عدم الإسراف في الماء ، واتباع هدي النبي ﷺ فيه مما يعينك على حفظ القرآن .

وههنا مسألتان : (الأولى) هل يجوز مس المصحف على غير طهارة ؟

(الثانية) هل يجوز قراءة القرآن على غير طهارة ؟

وسياتى تفصيل ذلك إن شاء الله في الجزء الثالث فليراجعه من شاء .

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد بتحقيق الأرنوؤط ١ / ٢٠٩

(٣) حاشية السندي على سنن النسائي ٢ / ١٥٧

٢٤ . تعليمه للناس

حديث عثمان قال قال رسول الله ﷺ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

وفي رواية « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » [البخارى ومسلم]
 فإذا تعلمت آية من كتاب الله فاحرص جهذك أن تعلمها لولدك وأهلك
 وصديقك وجليسك . فهذه علامة خير ، وهي من أسباب حفظ القرآن لأن في
 التكرار والمدارسة إيضاحا وبيانا وتثبيتا . هذا والجزاء من جنس العمل ، فإذا
 كنت حريصاً على تعليمه للناس رُجِيَّ أن يمن الله عليك بتعلمه وحفظه ،
 ولأن تعليم الله إياك القرآن من أعظم النعم ، ومن شكرها تعليمه للناس ، والله
 وعد - ووعدته الحق - ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ [إبراهيم ٧]

فكم من رجل تصدر لتحفيظ الصبيان فجزاه الله من جنس عمله فحفظه .
 وكم من رجل أعان أخاه على حفظ القرآن فجزاه الله من جنس عمله .

قال الحافظ : ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه
 ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل ، وهو من
 جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله
 وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾^(١) والدعاء إلى الله يقع
 بأمر شتى من جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع ،
 وعكسه الكافر المانع لغيره من الإسلام كما قال تعالى ﴿ فمن أظلم ممن

كذب بآيات الله وصدف عنها ^(١)

فإن قيل: فيلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه .

قلنا : لا ، لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب ، فكان الفقه لهم سجية ، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك ، لا من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه أو يقرئه .

فإن قيل : فيلزم أن يكون المقرئ أفضل ممن هو أعظم غناء في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً .

قلنا : حرف المسألة يدور على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل ؛ فلعل « من » مضمرة في الخبر ، ولا بد مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كل صنف منهم . ويحتمل أن تكون الخيرية وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بحالهم ذلك ، أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه ، أو المراد مراعاة الحيثية لأن القرآن خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة إلى خيرية القرآن ، وكيفما كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا . ا.هـ . ^(٢)

(١) الأنعام ١٥٧

(٢) فتح الباري ٦٩٤/٨

٢٥ . معرفة قواعد اللغة الأساسية وأساليب العرب

إن الله تعالى أنزل القرآن بلغة العرب .

قال تعالى : ﴿ وهذا لسان عربي مبين ﴾ [النحل ١٠٣]

وقال تعالى : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين

بلسان عربي مبين ﴾ [الشعراء ١٩٥]

وقال تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً ﴾ [الشورى ٧]

وقال تعالى : ﴿ وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا

وبشرى للمحسنين ﴾ [الاحقاف ١٢]

وقال تعالى : ﴿ وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ﴾ [الرعد ٣٧]

قال تعالى : ﴿ وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم

يتقون أو يحدث لهم ذكراً ﴾ [طه ١١٣]

قال ابن كثير : وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها

وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف

اللغات . ١ هـ .^(١)

وبين الله عز وجل الحكمة من إنزاله بلغة العرب فقال عز وجل :

﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ [يوسف ٢]

﴿ قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون ﴾ [الزمر ٢٨]

﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ [فصلت ٣]

﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ [الزخرف ٣]

فإن الله عز وجل أنزله عربياً (لعلكم تعقلون) (لعلهم يتقون) (لقوم يعلمون) قال ابن كثير (لعلكم تعقلون) أي تفهمونه وتدبرونه . ١.هـ -
 فإذا كان العبد لا يعرف لغة العرب - لغة القرآن - فأنى له أن يفهم مقصود ربه ، وأنى له أن يتدبر الآيات .
 بل ويصعب عليه حفظه لأن الحفظ يسهل إذا عرف المعنى وهو لا يفقه لغة العرب فكيف سيعرف المعنى .
 وإن حفظه فهو إنما حفظ شكله ورسمه ، ولكنه أبعد شيء عن قلبه وجوارحه .

* وقد دخلت المسجد يوماً لأداء صلاة الظهر فإذا الناس قد قاموا في صفوفهم يصلون ، ووجدت رجلاً من حفظة القرآن على باب المسجد لا يصلي معهم .

فسألته: لماذا لا تصلي يا عم؟

فقال: لا يوجد ماء .

فقلت له : ﴿ وإن لم تجدوا ماءً فتميموا صعيداً طيباً ﴾

فسكت وظهرت عليه علامات الاستفهام عن معنى ما أقول ... فهو لا يعرف ما ﴿ صعيداً طيباً ﴾ .

* وما أكثر أن تجد من يحفظ سورة البقرة وينصب كلمة (البر) في

الموضع الأول ويرفعها في الموضع الثاني ، ويجد عناءً في تذكُّر أي الموضعين هو المرفوع وأيهما المنصوب ^(١) .

* وما أكثر أن تجد من يصعب عليه كلمة (لكبيرة) هل هي مرفوعة أم منصوبة في موضعي البقرة . ﴿ وانها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين ﴾ [البقرة ٤٥]
﴿ وان كانت لكبيرةٌ إلا على الذين هدى الله ﴾ [البقرة ١٤٣]

* وما أكثر أن تجد من لا يمكنه التفريق بين كلمة (يمتنون) في موضعي البقرة ^(٢) والجمعة ^(٣) ، وتراه يقرأ الأولى بغير نون والثانية بنون .

* وسألني بعضهم لماذا قال تعالى : ﴿ اذهب إلى فرعون ﴾ بنصب فرعون ولم يقل (إلى فرعون) .

* ومنهم من يكابد حتى يتذكر متى تنصب كلمة (الأرض) ومتى تجرَّ إذا عطفت على (السماوات) .

وكذا كلمة (رحمة) إذا عطفت على (هدى)

وأمثال هؤلاء الحريصين على حفظ كتاب الله أنصح لهم بتعلم القواعد الأساسية للغة العرب كمعرفة المنصوبات والمرفوعات والمجرورات ، والمنصرف وغير المنصرف ، والنواسخ... إلى غير ذلك مما يسهل تعلمه ويعظم نفعه .

وما آل إليه حال المسلمين اليوم مع وجود القرآن سببه عدم معرفتهم للغة

(١) الموضع الأول قوله تعالى ﴿ ليس البرُّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب .. ﴾ الآية (البقرة ١٧٧)

والموضع الثاني قوله تعالى ﴿ وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها .. ﴾ الآية (البقرة ١٨٩)

(٢) ﴿ ولن يمتنوه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ (البقرة ٩٥)

(٣) ﴿ ولا يمتنونه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ (الجمعة ٧)

العرب ، فصار الرجل يقرأ الآية ويلعن نفسه دون أن يدري فهو يقرأ بل ويحفظ قوله تعالى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ [محمد ٢٤] وهو داخل فيها .

ويقرأ قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وهو من الظالمين دون أن يدري .

بل وقد يستدل بآيات من القرآن يحفظها على غير المقصود منها لجهله بلغة العرب .

فهذا رجل قد خبأت زوجته شيئاً فقال لها ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ . وهذا يحفظ قول الله عز وجل ﴿ قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ﴾ ويفهم أن ﴿ أهش ﴾ أى أن يقول للغنم (هش . هش) . فصار القرآن قريباً بعيداً ، حاضرّاً غائباً ، نقرؤه ولا نعيه .

وأنقل لك كلاماً لشيخ الإسلام رحمه الله في بيان أهمية اللغة العربية للمسلمين عامة ولحفاظ القرآن خاصة .

قال (..... ومعلوم أن تعلم اللغة العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر أستحباب أن نحفظ القانون العربي ، ونصلح الألسن المائلة عنه فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة ، والاقتداء بالعرب في خطابها ، فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً . ا.هـ^(١))

ونقل قول أحدهم : إن العربية إنما احتاج المسلمون إليها لأجل خطاب الرسول ﷺ بها . ١. هـ (٢) . قلت : ولأجل خطاب الله من باب أولى ، أو يدخل ضمنا في خطاب رسول الله ﷺ أي قرآنا وسنة .

إغتنام فترة الشباب و صغر السن

قال البخاري (باب) تعليم الصبيان القرآن ، وذكر حديث ابن عباس :
توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم ...
وفي رواية (قلت له وما المحكم ؟ قال : المفصل) .

قال الحافظ : قوله (باب تعليم الصبيان القرآن) كأنه أشار إلى الرد على
من كره ذلك ، وقد جاءت كراهية ذلك عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي
وأسنده ابن أبي داود عنهما ، ولفظ إبراهيم « كانوا يكرهون أن يعلموا الغلام
القرآن حتى يعقل » وكلام سعيد بن جبير يدل على أن كراهة ذلك من جهة
حصول اللال له ، ولفظه عند ابن أبي داود أيضا . « وكانوا يحبون أن يكون
يقرأ الصبي بعد حين » . وأخرج بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم
غلاماً صغيراً ، فعابوا عليه فقال : ما قدمته ، ولكن قدمه القرآن . وحجة من
أجاز ذلك أنه ادعى إلى ثبوته ورسوخه عنده ، كما يقال التعلم في الصغر
كالنقش في الحجر . وكلام سعيد بن جبير يدل على أنه يستحب أن يترك
الصبي أولاً مرفهاً ثم يؤخذ بالجد على التدريج ، والحق أن ذلك يختلف
بالأشخاص والله أعلم . ١هـ .^(١)

ولا يعني هذا المنع من حفظ من كبر سنه فقد حفظه كثير من الصحابة
كباراً ، وما أكثر من حفظ القرآن وهو كبير السن ، ولكن التمكن من الحفظ
للسغير أعظم ، فاغتنم شبابك قبل هرمك ، واغتنم صحتك قبل سقمك ،
وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ، وعلم ولدك وأولاد المسلمين يكن
ذخراً لك ولهم من بعد موتك .

قراءة سيرة الحفاظ والعباد في قيامهم وأورادهم

إن العبد إذا عرف سير الحفاظ عرف كيف كان قيامهم وكيف كان حرصهم على أورادهم بالليل والنهار ، فإن النفس تطمع أن تبلغ منازلهم وأن تدنو من درجاتهم وأن تلحق بركابهم .

وبمعرفة سيرتهم يستأنس العبد بهم ولايستوحش الطريق ، ويعرف أنه ليس وحده على الدرب ، فيقطع بذلك يأساً ، ويشحذ به همة ، داعياً بقوله عز وجل ﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾ أي مؤتمين بهم مقتفين أثرهم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » . [البخاري ومسلم]

قال الحافظ : والחסد المذكور في الحديث هو الغبطة وأطلق الحسد عليه مجاز ، وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى منافسة فإن كان في الطاعة فهو محمود ، ومنه ﴿ فليتنافس المتنافسون ﴾ . ١. هـ .^(١)

وأذكر لك طرفا من ذلك ، عسى أن يكون لنا في ذكرهم أسوة :

١ - قيام النبي ﷺ وقراءته :

عن حذيفة قال : (صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلى بها في ركعة فمضى فقلت يركع

(١) فتح الباري ١ / ٢٠١ .

بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحواً من قيامه ثم قال : سمع الله لمن حمده ثم قام طويلاً قريباً مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريباً من قيامه . [صحيح مسلم]

وترجم الإمام النووي لهذا الحديث في شرح مسلم : باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل .

وعن عائشة قالت « كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً » . [متفق عليه]

٢ - حديث أسيد بن حضير:

قَالَ : بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ ، إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ^(١) ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ ، فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَتْ فَسَكَتَتْ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ ، فَانصَرَفَ . وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا ، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ^(٢) ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا^(٣) ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَقْرَأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ^(٤) ! أَقْرَأَ

(١) جالت الفرس : أي وثبت .

(٢) أي جر ولده من المكان الذي هو فيه حتى لا تطأه الفرس .

(٣) وفي رواية مسلم (فقامت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسه فيها أمثال السرج فخرجت في الجو حتى ما أراها) .

(٤) قال الحافظ في الفتح : قوله (اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي أن تستمر على قراءتك ، ولي =

يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ! « قَالَ فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْ تَطَأَ يَحْيَى ، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيصًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مَثَلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا قَالَ : « وَتَدْرِي مَا ذَاكَ ؟ » قَالَ : لَا ؛ قَالَ : « تِلْكَ المَلَائِكَةُ دَنَّتْ لِصَوْتِكَ ^(١) ، وَلَوْ قَرَأْتَ ^(٢) لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا ، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ ^(٣) . » [صحيح البخاري]

٣ - قال ابن القيم رحمه الله : وفي مرجعهم ^(٤) من غزوة ذات الرقاع ، سبوا امرأة من المشركين فنذر زوجها ألا يرجع حتى يهريق دماً في أصحاب محمد ﷺ ، فجاء ليلاً ، وقد أُرصد رسول الله ﷺ رجلين ربيعة ^(٥) للمسلمين من العدو ، وهما عباد بن بشر وعمار بن ياسر ، فضرب عبداً وهو قائم يصلي بسهم فنزعه ولم يبطل صلاته ^(٦) حتى رشقه بثلاثة أسهم فلم ينصرف منها

= أمراً له بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر عنده لما رأى ، فكأنه يقول : استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك ، وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذره في قطع القراءة : وهو قوله « خفت أن تطأ يحيى » أي خشيت إن استمررت على القراءة أن تطأ الفرس ولدي ودل سياق الحديث على محافظة أسيد على خشوعه في صلاته لأنه كان يمكنه أول ما جالت الفرس أن يرفع رأسه ، وكأنه كان بلغه حديث النهي عن رفع المصلي رأسه إلى السماء فلم يرفعه حتى اشتد به الخطب ، ويحتمل أن يكون رفع رأسه بعد انقضاء صلاته فلهدا تمادى به الحال ثلاث مرات .

(١) وفي رواية (وكان أسيد حسن الصوت) وفي رواية (اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود) قال الحافظ : وفي هذه الزيادة إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة لقراءته .

(٢) أي لو استمررت في القراءة .

(٣) وفي رواية مسلم (ما تستتر منهم) .

(٤) أي مرجع المسلمين مع رسول الله ﷺ .

(٥) ربيعة : الشخص المخصص للمراقبة .

(٦) لم يبطل صلاته : أي لم يخرج منها .

حتى سلم ، فأيقظ صاحبه فقال : سبحان الله ، هلاً أنبهتني ؟ فقال : إني كنت في سورة فكرهت أن أقطعها . ا.هـ (١)

قال في عون المعبود مامعناه : السورة التي كان يقرأها هي سورة الكهف كما بينه البيهقي في الدلائل .

ولم يقطع صلاته لاشتغاله بحلاوتها عن مرارة ألم الجرح .

وزاد ابن اسحاق في سيرته : فلما تابع الرمي ركعت فأذنتك وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لا قطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها . ا.هـ (٢)

فتأمل قيامهم الليل في الغزوات والحروب وتأمل حرصهم على إتمام السور وقراءة القرآن ، واعتبروا بأولي الأبصار .

٤ - كان عثمان بن عفان يحيي الليل كله بالقرآن (٣) .

٥ - كان الشافعي يختم في رمضان ستين ختمة (٤) .

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد بتحقيق الأرئوط ٣ / ٢٥٤ . وقال في التحقيق : أخرجه ابن هشام ٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وأحمد ٣ / ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، وأبو داود ١٩٨ في الطهارة باب الوضوء من الدم ، والبيهقي في الدلائل من حديث جابر بن عبد الله ، وفي سننه عقيل بن جابر بن عبد الله وثقه ابن حبان وباقي رجاله ثقات وصححه ابن خزيمة . ا.هـ

قال في عون المعبود : صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحاق . ا.هـ

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود .

(٣) صفة الصفوة ١ / ١٦٢ .

(٤) مختصر منهاج القاصدين ٥٢ .

دعاء يدعي به لحفظ القرآن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال بأبي أنت تفلت هذا القرآن من صدري فما اجدني أقدر عليه فقال له رسول الله ﷺ يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ماتعلمت في صدرك . قال : أجل يا رسول الله فعلمني . قال : إذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في أولها فصل اربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الشاء على الله وصل عليّ واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به

عن قلبي وان تشرح به صدري وان تستعمل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتينيهِ إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب بإذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط قال ابن عباس فوالله مالبت على الا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إني كنت فيما خلا لآخذ إلا أربع آيات ونحوهن فاذا قرأتها على نفسي تفلتن وأنا اتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فاذا رددته تفلت وأنا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفا فقال رسول الله ﷺ عند ذلك مؤمن ورب الكعبة ابا الحسن « رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال « يقرأ في الثانية بالفاتحة والم السجدة وفي الثالثة بالفاتحة والدخان » عكس ما في الترمذي وقال في الدعاء « وان تشغل به بدني » مكان « وان تستعمل » وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي ومعناها واحد وفي بعضها « وأن تغسل » (قال المصلي) رضي الله عنه طرق اسانيد هذا الحديث جيدة ومتمنه غريب جدا والله أعلم^(١) .

(١) قال المباركفوري : قال الشوكاني في الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا : رواه الدارقطني عن ابن عباس عن علي مرفوعاً وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال ابن الجوزي : الوليد يدلس تدليس التسوية ولا أنهم به إلا النقاش يعني محمد بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطني . قال ابن حجر : هذا الكلام تهافت والنقاش بريء من عهده فإن الترمذي أخرجه في جامعه من طريق الوليد به انتهى . قال في اللآلئ وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم تركز النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة وفي ألفاظه نكارة . (تحفة الأحوذى ٢٢/١٠)

﴿ الفصل الثالث ﴾

* التطبيق والخطوات العملية للافظ والمراجعة

* طرق اللفظ

التطبيق والخطوات العملية للحفظ

(١) تَوْضُأً وَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، وَصَلَّ رَكَعَتَيْنِ وَاحْرَصْ جِهْدَكَ أَنْ لَا تَسْهَوْ فِيهِمَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مِنْ تَوْضُأً فَأَحْسِنِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهَوُ فِيهِمَا ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »

[صحيح الجامع ٦١٦٥]

ثم ادعُ الله عز وجل أن ييسر لك حفظ القرآن ، واسأله عز وجل أن يمنَّ عليك بالثبوت فيه .

قال رسول الله ﷺ « مِنْ تَوْضُأً فَأَسْبَغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ بِتَمَامِهِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مَا سَأَلَ مُعْجَلًا أَوْ مُؤَخَّرًا »^(١)

(٢) تحديد مقدار الحفظ كل يوم ، وقراءته على متقن :

على مرید حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم ، ثم يقرأه على متقن حتى يصحح له القراءة ، ثم يشرع في تكراره وترداده مع التَّغْنِيَّ وذلك لدفع السَّامَةِ أولاً ، وليثبت الحفظ ثانياً ، وذلك أن التَّغْنِيَّ بإيقاع محبب إلى السمع يساعد على الحفظ ويعود اللسان على نغمة معينة فيتعرف بذلك على الخطأ رأساً عندما يختل وزن القراءة والنغمة المعتادة للآية ، فيشعر القاريء أن لسانه لا يطاوعه عند الخطأ^(٢) . وليتذكر قول النبي ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن »

[صحيح الجامع ٥٤٤٢]

(١) قال الإمام الشوكاني في تحفة الذاكرين ١٩٦ : أخرجه أحمد باسناد صحيح .

(٢) القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم .

(٣) اقرأ طرفاً من معاني كلمات ما تحفظ وسبب نزولها :
 وأنصح لك في ذلك المقام أن تقرأ من المصحف المحشّى والمذيل بمعاني
 الكلمات وأسباب النزول مثل :

- تفسير الجلالين وأسباب النزول للسيوطي .

- مختصر تفسير الطبري وأسباب النزول للنيسابوري .

وهما مما كثر وانتشر بين أيدي الناس ولله الحمد .

(٤) ابدأ الحفظ بأحد الطرق المبينة في أواخر هذا الفصل .

(٥) لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه :

لا ينتقل الحافظ إلى مقرر جديد إلا إذا أتم حفظ المقر القديم .

(٦) لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها :

بعد إتمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة
 أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماماً ، وربط أولها بآخرها ، وأن يجري لسانه بها
 بسهولة ويسر ، ودون إعمال فكر في تذكر الآيات ومتابعة القراءة ، فيقرأ
 الحافظ السورة دون تلكؤ حتى ولو ذهل عن متابعة المعاني أحياناً . لأن السورة
 ينبغي أن تكتب في الذهن وحدة مترابطة متماسكة^(١) .

(٧) العناية بالمتشابهات :

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته . قال تعالى : ﴿ الله نزل أحسن
 الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين
 جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ [الزمر ٢٣]

(١) المرجع السابق .

وإذا كان القرآن فيه نحو من ستة آلاف آية ونيف - فإن هناك نحواً من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما ، قد يصل أحياناً حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد ، أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر .

لذلك يجب على قارئ القرآن المجيد أن يعتني بعناية خاصة بالمتشابهات من الآيات . ونعني بالتشابه هنا التشابه اللفظي ، وعلى قدر العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ ، ويمكن الاستعانة على ذلك بكثرة الاطلاع في الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الآيات المتشابهة ، من أشهرها :

١ - درة التنزيل وغرة التأويل ، في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز - للخطيب الإسكافي .

٢ - أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة بن نصر الكرمانى^(١) .

٣ - سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم لصفي الدين .

٤ - عون الرحمن لأبي ذر القلموني .

(٨) حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك :

مما يعين على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً خاصاً لا يغيره مطلقاً ، وذلك أن الإنسان يحفظ بالنظر ، كما يحفظ بالسمع ، وذلك أن صور الآيات ومواضعها في المصحف تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف ، فإذا غير الحافظ مصحفه الذي يحفظ فيه ، أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات ، فإن حفظه يتشتت ، ويصعب عليه الحفظ^(٢) .

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق .

(٩) اكتب ما حفظته واعرف موضع الخطأ واكتبه في ورقة منفصلة : ويمكنك أن تأتي بكراس من الورق الأبيض ، في نفس حجم طبعة المصحف الذي تحفظ منه ، ثم ترقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف ، مع قيامك برسم المستطيل الداخلي في كل ورقة ، بنفس مقاس تلك الطبعة ، ثم بعد ذلك تقوم بكتابة الكلمات التي أنسيتهما ، أو التبس عليك حفظها ، بخط واضح كاللون الأحمر مثلاً ، مع تركك باقي الصفحة دون كتابة ، فإذا أردت مراجعة سورة ما ، نظرت إلى ذلك الكراس .

تنبيه : الكلمات المراد كتابتها في الكراس ، توضع في نفس مكانها من المصحف ^(١)

(١٠) عند الإخلال بورد القراءة عاقب نفسك بشيء مباح أو بلزوم طاعة كالصيام والصدقة والصلاة ونحوهما مع القيام به أيضاً .

(١١) كرر ما حفظته أثناء سيرك إلى المسجد وفي طريقك إلى مدرستك أو عملك وفي رجوعك .

(١٢) صلّ ركعتين اقرأ فيهما ما حفظت .

(١٣) في اليوم التالي : اقرأ ما حفظت عن ظهر قلب مرة ، ومن المصحف مرة أخرى قبل أن تشرع في حفظ وردك الجديد .

(١٤) قم بالليل وصلّ ما حفظت خلال أيام .

(١٥) اجعل يوماً في الأسبوع تراجع فيه ما حفظت

(١) أو يمكنك تلوين الكلمات محل الالتباس في الحفظ بالألوان كاللون الأحمر مثلاً : خاصة وقد ظهرت الآن بعض الأقلام الحديثة الأن التي تخدمك في هذا المجال . (افاده أبو ذر القلموني)

خلال هذا الأسبوع^(١).

(١٦) اجعل يوماً في الشهر تراجع فيه ما حفظته خلال الشهر ، فإذا كثرت محفوظاتك فليكونا يومين ثم ثلاثة ثم أربعة ثم خمسة ثم ستة ثم سبعة ولا تزيد على ذلك ، حتى إذا ختمت القرآن تكون قد عودت نفسك على أن تختمه كل أسبوع مرة كما كان دأب كثير من أصحاب رسول الله ﷺ .

(١٧) اقرأ من الحين إلى الآخر فضيلة قارئ القرآن وحامله وصاحبه . وقد جعلنا الجزء الثاني من هذا الكتاب لهذا الغرض .

* وإن كنت ممن أتم حفظ كتاب الله عز وجل وأنسيه فانصحك بما يلي :

(١) أن تراجع كل يوم أقل ما يمكنك المواظبة عليه ربعاً أو ربعين أو حزباً أو جزءاً .

(٢) أن تجعل يوماً في الأسبوع تراجع فيه ما حفظت خلال الأسبوع .

(٣) أن تجعل يوماً في الشهر تراجع فيه ما راجعت خلال الشهر ، فإن لم يسعك يوم فيومان ثم ثلاثة إلى سبعة ولا تزيد ، حتى يؤل الأمر إلى مراجعة القرآن كل أسبوع .

(٤) قم الليل بما راجعت خلال اليوم ، وفي الليلة التالية اقرأ بما راجعت خلال يومين ، وفي الليلة الثالثة بما راجعت خلال ثلاثة ، وكرر ذلك

(١) لا أقول لك : قم بالمراجعة كل أسبوع ، ولكن أقول : قم بالمراجعة كلما أحسست بتلفت القرآن من صدرك ، فإن أحسست بتلفت القرآن منك كل أسبوع ، فراجع كل أسبوع ، وإن أحسست ذلك كل أسبوعين فراجع كل أسبوعين ، وهكذا . ولكن المواظبة على وقت معين مظنة المداومة .

ففي الليال الثلاث التي تليها ، وفي السابعة قم الليل بما راجعت خلال الأسبوع وهكذا دواليك .

أو اختر لنفسك أي نظام شئت للمراجعة والقيام بالليل ولكن كن حريصاً أن تقوم الليل خلال الأسبوع بكل ما راجعته فيه .

ولا تنس أن تعمل بما ذكرت آنفاً من الوضوء والصلاة ، وعدم تغيير المصحف ، وعدم تجاوز المقرر اليومي حتى تجيد حفظه ، وربط أول السورة بآخرها ، وجمع المشتبهات أثناء الحفظ .

طرق الحفظ

بعد أن تقرأ ما تريد حفظه أمام أحد المتقنين وتقرأه مرة أخرى بمفردك مع النظر في المصحف اختر إحدى الطرق التالية للحفظ :

(١) طريقة الحفظ التسلسلي :

وهي عبارة عن حفظ الآية الأولى من الربع ، ثم تنتقل إلى الآية الثانية وتحفظها حفظاً جيداً ، ثم تعود إلى الآية الأولى وتقرأها مع الآية الثانية عن ظهر قلب ، ثم تنتقل إلى الآية الثالثة فتحفظها حفظاً جيداً ، ثم تعود مرة أخرى إلى الآية الأولى وتقرأها مع الآية الثانية والآية الثالثة عن ظهر قلب ، ولا تنتقل إلى آية جديدة حتى تتقن الربع من أوله إلى آخر ما وصلت إليه ، وهكذا ، حتى تصل إلى نهاية الربع وتقرأه بأكلمه عن ظهر قلب ، فبذلك تكون قد أتقنت حفظ الربع ، وهكذا تفعل في كل سورة أو ربع من أرباع القرآن .

تعليق : قد تكون هذه الطريقة شاقة ومتعبة ، إلا أنك سوف تحصل بعدها على حفظ جيد ذي مستوى عالٍ جداً .

(٢) طريقة الحفظ الجمعي :

وهي عبارة عن جمع الآيات عند الانتهاء من حفظ كل آية على حدة ، فهي بالتفصيل : أن تحفظ الآية الأولى حفظاً جيداً ، ثم تنتقل إلى الآية الثانية وتحفظها حفظاً جيداً ، ولا تعود إلى الآية الأولى بل تواصل الانتقال إلى الآية الثالثة فتحفظها حفظاً جيداً ، وهكذا ، حتى تصل إلى نهاية الربع ، ثم تعود إلى أول الربع ، وتحاول أن تقرأه من أوله إلى ربعه ، أو إلى منتصفه ، أو إلى

نهائيه إن استطعت عن ظهر قلب ، فإن لم تستطع فإنك سوف تقرأ ثلاث آيات عن ظهر قلب ، ثم تضطر إلى النظر في المصحف لتعرف الآية الرابعة ثم تكمل ، وهكذا ، حتى تنهي الربع بأكمله ، ثم تعود وتقرأ مرة أخرى عن ظهر قلب ، وربما في هذه المرة لا تحتاج إلى النظر في المصحف إلا مرة أو مرتين ، ثم تعود وتقرؤه من أوله إلى آخره مرة ثالثة ، وربما في هذه المرة لا تحتاج إلى النظر في المصحف .

(٣) طريقة الحفظ المقسم :

وهذه الطريقة وسط بين الطريقة الأولى والثانية ، فهي عبارة عن تقسيم الربع إلى أقسام ، فتحفظ كل قسم على طريقة الحفظ التسلسلي ، ثم بعد أن تتم حفظ كل قسم على حدة ، تقوم بربط هذه الأقسام بعضها ببعض حتى يستقيم أو يكتمل حفظ الربع بأكمله .

* أرى أن هذه الطريقة سهلة للغاية ، إلا أنها تعتمد بشكل أساسي على درجة إتقانك لحفظ كل قسم ، وقدرتك على الربط بين الأقسام ، وسوف يكون ذلك عاملاً مساعداً للحصول على حفظ قوي ثابت لا يتزعزع .

* والحاصل أن هذه الطرق الثلاثة المذكورة ليست هي الطرق المتعارف عليها عند حفظة القرآن ، ولكن لكلٍ طريقته الخاصة ، وأنا اخترت لك هذه الطرق حتى تنظر أي الطرق تفضل .

* فإن كان لديك طريقة للحفظ أفضل من هذه الطرق ، وترى أنها أسهل وأنجح لبلوغ المقصود فلا بأس من العمل بها ؛ لأن المطلوب هو الحفظ الجيد وإن تعددت الطرق .

الخاتمة

نسأل الله عز وجل حسن الخاتمة .

اعلم يا أخي - رحمني الله وإياك - أن القرآن وصية النبي ﷺ .

قال طلحة بن مُصَرِّف سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما : هل كان النبي ﷺ أوصى ؟ فقال : لا . فقلت : كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية ؟ قال : « أوصى بكتاب الله » [صحيح البخاري ٥٠٢٢]

واعلم يا أخي - رحمني الله وإياك - أن القرآن ينفع صاحبه في الخاتمة ، فحامل القرآن يقدم عند الدفن على غيره : فقد كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، ثم يقول : أيهم أكثر أخذًا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد . [صحيح البخاري]

ويشفع القرآن لصاحبه يوم القيامة :

قال رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً

لأصحابه » [جزء من حديث في صحيح مسلم]

وقال ﷺ : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام رب إني منعتك الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان » [صحيح الجامع ٣٨٨٢]

وقال ﷺ : « القرآن شافع مشفع وماحل مُصدَّق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار » [صحيح الجامع ٤٤٤٣]
ويُلبسُ صاحب القرآن حلة الكرامة وتاج الكرامة ويزاد له في الحسنات :

قال رسول الله ﷺ قال : « يجيئ صاحب القرآن يوم القيامة فيقول : يا ربِّ حلّه^(١) فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يا رب زده فيلبس حلّة الكرامة ، ثم يقول : يا رب أرض عنه فيقال اقرأ وارقا ويزاد بكل آية حسنة »

[حسن صحيح الجامع ٨٠٣٠]

بل ويرفع القرآن صاحبه في الدنيا :

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان . وكان عمر يستعمله على مكة . فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال ابن أبيزي . قال : ومن ابن أبيزي ؟ قال : مولى من مواليها . قال : فاستخلفت عليهم المولى . قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض . قال عمر : أما إن نبيكم ﷺ قد قال : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين »

[صحيح مسلم]

* وقال الحافظ في الفتح : أخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاما صغيرا . فعابوا عليه . فقال ماقدمته ، ولكن قدمه القرآن اهـ^(٢) .

* وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته . [صحيح البخاري]

ويقوم القرآن لصاحبه مقام المال في بعض الأوقات

فعن سهل بن سعد : قال أتت امرأة النبي ﷺ فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ﷺ . فقال : « مالي في النساء من حاجة » فقال رجل :

(١) حلّه : أمر من التحلية ، والمعنى : يا رب زينه .

(٢) فتح الباري .

زوجنيها ، قال : « أعطها ثوباً » قال : لأجد ، قال : « أعطها ولو خاتماً من حديد » فاعتلّ له ، فقال : « مامعك من القرآن ؟ » قال : كذا وكذا قال : « فقد زوجتكها بما معك من القرآن » [صحيح البخاري]

هذا في الدنيا ، والآخرة خير وأبقى .

فالقرآن . القرآن يا عباد الله . اقرؤوه واحفظوه واعملوا به .

قال بعض السلف لأحد طلابه : أتحفظ القرآن ؟ قال : لا . قال واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن ! فبم يتنعم ! فبم يترنم ! فبم يناجي ربه تبارك وتعالى !؟ فاللهم علمنا من القرآن ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا وارزقنا تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .



المراجع

الناشر	المؤلف	الكتاب
المكتبة التجارية الكبرى	أبو حامد الغزالي	القرآن الكريم
دار الحديث	ابن قيم الجوزية	احياء علوم الدين
مكتبة الزهراء	النووي	اعلام الموقعين عن رب العالمين
دار العقيدة للتراث	أحمد فريد	التبيان في آداب حملة القرآن
دار الفكر	محمد المباركفوري	تحذير الداني والقاصي
مكتبة الإيمان	الشوكساني	تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي
دار البيان	المنذري	تحفة الذاكرين
مكتبة زهران	ابن كثير	الرغيب والترهيب
الهيئة المصرية للكتاب	القمرطبي	تفسير القرآن العظيم
دار الفكر	العسقلاني	تفسير القمرطبي
المكتبة الإسلامية	مجموعة من العلماء	تهذيب التهذيب
دار الكتب العلمية	السندي	الجدول الجامعة في العلوم النافعة
الريان	البيهقي	حاشية السندي على سنن النسائي
دار السلام	المباركفوري	دلائل النبوة
مؤسسة الرسالة	ابن قيم الجوزية	الرحيق المختوم
المكتبة العلمية	القزويني	زاد المعاد في هدي خير المعباد
الريان	الساجستاني	سنن ابن ماجه
		سنن ابي داود

الناشر	المؤلف	الكتاب
الكتب العلمية	الترمذي	سنن الترمذي
الريان	الدارمي	سنن الدارمي
الكتب العلمية	النسائي	سنن النسائي
دار المنار	ابن هشام	السيرة النبوية
الكتب العلمية	السيوطي	شرح سنن النسائي
المكتب الإسلامي	الألباني	صحيح ابن ماجه
دار الشعب	البخاري	صحيح البخاري
المكتب الإسلامي	الألباني	صحيح الجامع
شركة البراق	مصطفى العدوي	الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة
الكتب العلمية	مسلم النيسابوري	صحيح مسلم
الريان	النووي	صحيح مسلم شرح النووي
المكتب الإسلامي	الألباني	ضعيف الجامع
البلد الأمين	أبو ذر القلموني	عون الرحمن
مؤسسة قرطبة	محمد آبادي	عون المعبود شرح سنن أبي داود
الريان	ابن حجر العسقلاني	فتح الباري شرح صحيح البخاري
الريان	السيد سابق	فقه السنة
التراث الإسلامي	عبدالرحمن عبدالخالق	القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم
دار المعارف	ابن منظور	لسان العرب

الناشر	المؤلف	الكتاب
دار الحديث	محمد فؤاد عبدالباقي	اللؤلؤ والمرجان
دار الفكر	السنوي	المجموع شرح المهذب
ابن تيمية	ابن تيمية	مجموع الفتاوي
احياء الكتب العربية	القاسمي	محاسن التأويل
دار التراث	ابن قدامة المقدسي	مختصر منهاج القاصدين
دار الفكر	أحمد بن حنبل	مسند أحمد
دار الدعوة	محمد فؤاد عبد الباقي	المعجم المفهرس لألفاظ الحديث
دار الحديث	محمد فؤاد عبد الباقي	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
دار الفكر	ابني قدامة المقدسي	المغني والشرح الكبير
دار الحديث	محمد فؤاد عبد الباقي	مفتاح كنوز السنة
احياء الكتب العربية	الزرقاني	مناهل العرفان
احياء الكتب العربية	ابن الأثير	النهاية في غريب الحديث والأثر

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٧	(الفصل الأول)
٩	* تعريفات مهمة
١٠	* القرآن اسماءه وصفاته
١٢	* حكم حفظ القرآن
١٥	(الفصل الثاني) الأسباب الميسرة لحفظ القرآن
١٦	(١) النية الصادقة والنية الصالحة .
١٨	(٢) الدعاء والإلحاح فيه .
١٩	(٣) الاستغفار وترك المعاصي .
٢٠	(٤) الصبر والعزيمة القوية .
٢٢	(٥) تفريغ الأوقات .
٢٣	(٦) قلة الإنشغال بالدنيا .
٢٤	(٧) الورد اليومي للحفظ .
٢٥	(٨) الورد اليومي للقراءة .
٢٦	* في كم يقرأ القرآن ؟
٢٩	* كيف يحزب القرآن ؟ وكلام نفيس لشيخ الإسلام .
٣٧	(٩) الاستذكار والتعاهد ومداومة التلاوة والدراسة .
٤٠	(مسألة) هل نسيان القرآن من الكبائر ؟

الموضوع	الصفحة
أحاديث ضعيفة في الباب	٤٢
(١٠) البكور.	٤٣
(١١) مصاحبة أهل القرآن ، والقراءة عليهم والعرض .	٤٤
(١٢) الإكثار من القراءة في الأوقات الفاضلة .	٤٦
(١٣) الصلاة	٤٧
* قيام الليل بما نحفظ من القرآن وإن قل .	٤٧
* صلاة النوافل .	٥٠
* صلاة الفريضة والإقتداء في القراءة فيها بالنبي ﷺ	٥١
(١٤) المواظبة على قراءة ما كان يقرؤه النبي ﷺ في	
أوقات مخصوصة.	٥٣
(١٥) أن يقرأ ما يحفظه في سيره وركوبه واضطجاعه وسائر	
أحواله	٥٥
(مسألة) هل يجوز قراءة القرآن في الحمام ؟	٥٦
(مسألة) هل يجوز للحائض والنفساء أن تقرأ القرآن ؟	٥٧
(١٦) لزوم المساجد واستذكار القرآن بها .	٥٩
(١٧) حفظ السور التي وردت أحاديث في فضيلتها .	٦٠
(١٨) الجهر بالقراءة .	٦١
(١٩) الكتابة .	٦٣

الموضوع	الصفحة
(٢٠) الحفظ العملي .	٦٤
(٢١) معرفة غريبه وأسباب نزوله وأماكن نزوله .	٦٥
(٢٢) الالتزام بأداب القرآن وآداب حملته .	٦٦
- أحاديث ضعيفة في الباب .	٧٧
(٢٣) إسباغ الوضوء .	٧٨
(٢٤) تعليمه للناس .	٧٩
(٢٥) معرفة قواعد اللغة الاساسية وأساليب العرب	٨١
(٢٦) إغتنام فترة الشباب وصغر السن .	٨٦
(٢٧) قراءة سير الحفاظ والعباد في قيامهم وأورادهم .	٨٧
* دعاء يدعى به لحفظ القرآن .	٩١
(الفصل الثالث)	٩٣
- التطبيق والخطوات العملية للحفظ والمراجعة.....	٩٥
- طرق الحفظ	١٠١
اخاتمة	١٠٣
المراجع	١٠٧
الفهرس	١١٠

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت: ٣٥٦٢٢٠ / ٣٥٦٢٢٠ / ٣٤٢٧٢١

ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

في هذا الكتاب
قصد السبيل إلى الجنان ببيان

كيف نكوّن من
المهرة بالقرآن

كيف نحفظ
القرآن

كيف نكوّن من
أهل الله عز وجل
وخاصته

كيف نرتقي في
الجنان

كيف نكوّن مع
السفرة الكرام

- * التطبيق والخطوات العملية للحفظ والمراجعة .
- * السبل الميسرة لحفظ القرآن .
- * طرق الحفظ .
- * آداب حملة القرآن .

مكتبة الإمامان

المنصورة أمام جامعة الأزهر

ت / ٣٥٧٨٨٢